برنامج مقترح قائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية لتنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

أ.د/هدى مصطفى محمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

بكلية التربية – جامعة سوهاج

د/ شيماء حسن محمود

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

بكلية التربية بالغردقة جامعة الغردقة

برنامج مقترح قائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية لتنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

أ.د/هدى مصطفى محمد د/ شيماء حسن محمود

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية في تنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتكونت مجموعة البحث من(٣٠) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي، واستلزم البحث إعداد الأدوات والمواد التالية: اختبار للمفاهيم الدينية، ومقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية، ودليل للمعلم وأوراق عمل. وبعد تطبيق تجربة البحث، أسفرت نتائج البحث عن: وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الدينية لصالح التطبيق البعدي، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية لصالح التطبيق البعدي. مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى مجموعة البحث..

الكلمات المفتاحية:

التعلم النشط، التقنيات الرقمية، المفاهيم الدينية، المواطنة الرقمية

Abstract:

The research aimed to identify the effectiveness of a proposed program based on active learning strategies enhanced with digital technologies in developing religious concepts and digital citizenship ethics among first-year secondary school students. The research group consisted of (30) female students from the first year of secondary school. The research required the preparation of the following materials and tools: a religious concepts test, a digital citizenship ethics scale, a teacher's guide, and worksheets. After implementing the research experiment, the research results revealed: There were statistically significant differences at the 0.01 level between the average scores of the research group in the pre- and post-tests of the religious concepts test, in favor of the post-test. There were also statistically significant differences at the 0.01 level between the average scores of the research group in the pre- and post-tests of the digital citizenship ethics scale, in favor of the post-test. This indicates the effectiveness of the proposed program in developing religious concepts and digital citizenship ethics among the research group.

Keywords: Active learning, digital technologies, religious concepts, digital citizenship

المقدمة:

تعد المرحلة الثانوية من المراحل التكوينية الحاسمة في حياة الطالب، حيث يتم فيها تشكيل ملامح شخصيته الفكرية والسلوكية، ويزداد وعيه بذاته، وبالعالم من حوله، ولذا يجب الاهتمام بالنمو الديني والأخلاقي، الذي يسهم في بناء الإطار المرجعي الذي يوجه تفكيره، ويضبط سلوكه، ويعينه على التعامل مع التحديات الأخلاقية والفكرية التي قد يواجهها في عالم أصبحت تسيطر فيه التعاملات الرقمية في شتى المجالات.

ومع الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا بين الطلاب، أصبح من الضروري إعدادهم لاستخدامها والتفاعل معها بوعي ومسئولية، بما يضمن سلامتهم الرقمية، ويعزز قدرتهم على ممارسة سلوكيات إيجابية تنبع من قناعاتهم الذاتية، لا من مجرد التزامات خارجية، وهو ما يتجسد في مفهوم المواطنة الرقمية (فايزة أحمد، ٢٠١٧، ٧٥) *. وتكتسب أخلاقيات المواطنة الرقمية أهميتها في كونها الضابط والمعالج للانحرافات الفكرية والسلوكية، والملوثات الثقافية التي قد يتعرض لها الطلاب في المجتمع الرقمي (شعبان أحمد، ٢٠٢٠، ٦٧٢)، وتتزايد حاليًا الحاجة إلى تبني أخلاقيات معيارية أكثر من أي وقت مضى؛ إذ لم تعد المبادئ الأخلاقية مجرد مفاهيم منفصلة عن الواقع، بل ينبغي أن تنسجم الأخلاقيات مع السياقات التقنية والاجتماعية والعولمية الراهنة (Lyon,2017, 836) مع ضرورة تأطيرها بقيم ومبادئ إسلامية أصيلة، بما يجعل الفضاء الإلكتروني بيئة إيجابية وآمنة، وتصبح أخلاقيات المواطنة الرقمية بمثابة منظم للحياة الرقمية (صفية عبد الله وكوثر جمعان، ٢٠٢٣، ١٠).

وتعد المفاهيم الدينية من الركائز الأساسية التي تشكل الوعي الإنساني، وتوجه السلوك الفردي والجماعي في مختلف المجتمعات، فهي لا تقتصر على كونها معتقدات روحية فحسب، بل تمثل منظومة متكاملة من العقائد والقيم والأخلاق والمبادئ التي تسهم في بناء هوية الإنسان وتنظيم علاقته بنفسه وبالآخرين من حوله. وتأتي المفاهيم الأخلاقية في صدارة تلك المفاهيم في الشريعة الإسلامية؛ إذ لا تقتصر غايات الدين على أداء العبادات والشعائر فحسب، بل تتعداها إلى تهذيب النفس، وتقويم السلوك، وترسيخ القيم النبيلة مثل الصدق، والأمانة، والتسامح، والصبر، والعدل، والإحسان، وجميعها تمثل معايير تحكم أفعال الإنسان وأقواله،

* اتبع فى التوثيق نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA American Psychological Association

وتسهم في بناء إنسان متوازن ومجتمع راق متماسك. الأمر الذي يجعل تنميتها وغرسها ضرورة ملحة في عصر طغت فيه المادية وتزايدت الانحرافات الفكرية والسلوكية.

ويبرز التعلم النشط كأحد الاتجاهات التربوية المعاصرة القادرة على تحقيق هذا الهدف، إذ ينقل محور العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويجعل التعلم مرتبطًا بحياة الطالب وواقعه واحتياجاته واهتماماته، وينطلق من استعداداته وقدراته.(فرح أيمن، ٢٠١٧، ١٣) ويعتمد التعلم التشط على إستراتيجيات تعمل على تزويد الطلاب بالمفاهيم والمعارف والأفكار، وتنمية القيم والاتجاهات والعادات، وتكسبهم المهارات وأساليب التفكير المرغوب فيها، ومن هذه الإستراتيجيات المناقشة، والتعلم التعاوني، وتمثيل الأدوار، والمشروعات ، والعصف الذهني، حيث تحقق التربية المتكاملة للمتعلم، من خلال إتاحة الفرصة له للمشاركة في أنشطة متنوعة تشمل طرح الأسئلة، وفرض الفروض، والبحث والتجريب، والاشتراك في المناقشات وإدارتها.

ويمكن تعزيز إستراتيجيات التعلم النشط بالتقنيات الرقمية؛ لتوفير بيئات تعلم تفاعلية ومرنة، تدعم التفكير النقدي وحل المشكلات، وتراعي الفروق الفردية، مما يعزز التحصيل والاتجاهات الإيجابية نحو التعلم، مع إحداث تحسين في نوعية التعليم وجودته(سامية محمد وسلوى محمد ، ٢٠٢٢، ٣٠٧) وتشمل التقنيات الرقمية مجموعة واسعة من الأدوات والبرمجيات والأنظمة مثل الحواسيب، والأجهزة الذكية، وشبكات الإنترنت، والتطبيقات التعليمية، والوسائط المتعددة، التي تتيح بيئات تعلم محفزة على التعلم الذاتي، والمشاركة الإيجابية الفعالة.

لذلك يقدم البحث الحالي برنامجًا مقترحًا قائمًا على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية بهدف تنمية المفاهيم الدينية وترسيخ أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث:

إن العصر الرقمي طرح عددًا لا بأس به من التحديات، من وسائل التواصل الاجتماعي والتنمر الإلكتروني إلى الجرائم الإلكترونية وإدمان الإنترنت ومخاوف الخصوصية على الإنترنت. فيواجه طلاب اليوم مجموعة واسعة من القضايا الصعبة التي لم يسبق للأجيال السابقة أن فكرت فيها(Brichacek,2014).

ولذا لا يمكن ترك الشباب للتعامل مع الوسائط الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي دون وعي حقيقي بخفايا هذه العوالم التي يتفاعلون معها يوميًا عبر مختلف الأجهزة، ولم يعد بإمكان المؤسسات التعليمية أن تغض الطرف عن هذا الجهل الرقمي، فقد شهدت السنوات الأخيرة صعودًا وهيمنةً لشركات الإنترنت الكبرى – مثل جوجل، وفيسبوك، ويوتيوب، وسناب شات، وإنستغرام– على الفضاء الرقمي العالمي، في حين تستقطب المنصات الناشئة أعدادًا متزايدة من المستخدمين الشباب كل يوم(Karsenti 2019,115).

وتنبع مشكلة البحث الحالي مما يلي :

١- انتشار الممارسات الرقمية السلبية كالسب والقذف، والإبتزاز الإلكتروني، والتهديد، وسرقة البيانات، وانتحال الهوية، وغيرها من الجرائم الإلكترونية التي تتنافى مع القيم الأخلاقية والمجتمعية، وتشير إلى ضعف وعي الطلاب بأخلاقيات المواطنة الرقمية أو ممارستهم لها، وهذا ما أكدته دراسات عديدة منها دراسة Oxley (2011) التي أشارت إلى أن العديد من الطلاب لا يُحسنون استخدام التكنولوجيا بشكل مسئول، وهو ما أسفر في الآونة الأخيرة عن نتائج سلبية خطيرة ناجمة عن سلوكيات متهورة أو مسيئة على الإنترنت .ودراسة طارق محمد(٢٠٢٢) التي أشارت إلى ضعف اهتمام طلاب المرحلة الثانوية بالقواعد والسلوكيات الأخلاقية في استخدام وسائل التواصل. وكذلك دراسة محمد بسيوني(٢٠٢١) التي أكدت ضعف وعي الطلاب بحقوقهم ومسئولياتهم الرقمية تجاه أنفسهم ومجتمعهم، والإفراط في استخدام التكنولوجيا الرقمية، مما أدي إلى تعرضهم لمخاطر الإدمان الرقمي، وضعف وعيهم بالتأثيرات السلبية للمشكلات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت والإجراءات الوقائية التي تضمن حمايتهم. وهو ما يؤكد الحاجة إلى ترسيخ أخلاقيات المواطنة الرقمية، ودمجها ضمن الخطط التعليمية، ليتحول إلى إطار قيمي وسلوكي يسهم في بناء المجتمع .

٢- توصيات الدراسات السابقة؛ حيث أوصت دراسات عديدة بأهمية توعية الطلاب في جميع المراحل التعليمية ولاسيما المرحلة الثانوية بأبعاد المواطنة الرقمية وقيمها؛ لتدريب الطلاب على التعامل الأمثل والأخلاقي عند استخدام التكنولوجيا، مثل: دراسة يسرا صبيح(٢٠٢٠)، ودراسة Wulandari&Triyanto(2021)، ودراسة نيفين أحمد(٢٠٢٢)، ودراسة عبير نبيل(٢٠٢٣)، وكذلك دراسة ابتسام فرحان(٢٠٢٤)، ودراسة خضران عبدالله ومحمد سعد(٢٠٢٤)، ودراسة

رحاب كمال وعصام جمال وعلا الزيات (٢٠٢٤)، ودراسة أحمد حسين وأشرف محمد وسهام محمود(٢٠٢٥).

٣- ضعف المفاهيم الدينية لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية عامة، وفي المرحلة الثانوية خاصة، وهذا ما أكده عديد من الدراسات مثل، دراسة محمود جميل(٢٠١٩)، محمد أحمد(٢٠٢٠)، ودراسة لبنى محمد(٢٠٢١)، ودراسة دينا أحمد (٢٠٢٢)، وكذلك دراسة خضرة سالم وباسم محمد وإيمان شعبان(٢٠٢٣)، ودراسة علي سعد(٢٠٢٣)، ودراسة عائشة عبد الله ونادية سلام (٢٠٢٤).

٤- تأكيد الدراسات السابقة على فاعلية إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية مختلف المفاهيم في جميع المراحل التعليمية، ومن هذه الدراسات دراسة هالة إبراهيم (٢٠١٩)، ودراسة نجلاء هاشم (٢٠٢١)، ودراسة علي راضي(٢٠٢٢)، ودراسة رهام محمد وتغريد عبد الله (٢٠٢٣)، ودراسة عبدي محمد (٢٠٢٤)، وفتون قطيني(٢٠٢٤)، ودراسة زينب جميل(٢٠٢٥).

٥- توصيات الدراسات السابقة بضرورة التوجه للتعلم الرقمي ودمج التقنيات الرقمية في العملية التعليمية، ومنها دراسة دعاء على (٢٠١٤)، ودراسة(Sharma &Saini. (2022، ودراسة Alenezi,Wardat & Akour (2023)،دراسة(Deng.& Yu.(2023 ، ودراسة Aldogiher et all(2025).

ومن ثم تحددت مشكلة البحث في ضعف مستوى طلاب الصف الأول الثانوي في المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية، وحاجتهم إلى برامج مقترحة لتنميتها.

أسئلة البحث:

حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما البرنامج المقترح القائم على التعلم النشط المدعوم بالتقنيات الرقمية لتنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٢- ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٣- ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ؟

هدف البحث :

هدف البحث الحالي إلى التعرف على :

١- فاعلية البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية في تنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٢- فاعلية البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية في تنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أنه قد يفيد:

١- الطلاب : في تنمية المفاهيم الدينية، وأخلاقيات المواطنة الرقمية اللازمة لهم.

٢- المعلمين: بتوجيه أنظار معلمي اللغة العربية والتربية الدينية إلى ضرورة الاهتمام بتنمية المفاهيم الدينية، وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلابهم.

٣- مخططي المناهج والبرامج التعليمية: بتزويدهم ببرنامج مقترح قائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية للاستفادة منه في تطوير مناهج ومقررات الطلاب، وتوجيه أنظارهم إلى أهمية تضمين أخلاقيات المواطنة الرقمية في جميع المناهج الدراسية.

٤- الباحثين: بتقديم اختبار المفاهيم الدينية ومقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية للمهتمين بهذا الشأن ، وفتح المجال أمامهم لإجراء مزيد من البحوث والدراسات.

منهج البحث :

استخدم البحث الحالي المنهج التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة، والذي يعتمد على مقارنة درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية :

- مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي.
- المفاهيم الدينية الأخلاقية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، وأخلاقيات المواطنة الرقمية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

- مجموعة من إستراتيجيات التعلم النشط ، وبعض التقنيات الرقمية.
- تم تطبيق البحث الحالي في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

أدوات البحث ومواده التعليمية:

قامت الباحثتان بإعداد المواد والأدوات التالية:

- اختبار المفاهيم الدينية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.
- مقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية المناسب لطلاب الصف الأول الثانوي .
- أوراق عمل تتضمن مجموعة أنشطة فردية وجماعية.
- دليل المعلم لتدريس البرنامج المقترح في لتنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

فروض البحث :

حاول البحث الحالي التحقق من الفروض الآتية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الدينية لصالح التطبيق البعدي .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية لصالح التطبيق البعدي.

مصطلحات البحث:

التعلم النشط:

يعرف التعلم النشط إجرائيًا بأنه نهج تعليمي تفاعلي يركز على إشراك طالب المرحلة الثانوية في أنشطة فكرية وعملية متنوعة، تجعله محور العملية التعليمية، وتمكنه من البحث والاكتشاف والتحليل وحل المشكلات، مع ربط التعلم بخبراته واهتماماته واحتياجاته الواقعية، بما يعزز تنمية المفاهيم الدينية وترسيخ أخلاقيات المواطنة الرقمية لديه".

التقنيات الرقمية:

تعرف التقنيات الرقمية إجرائيًا بأنها مجموعة من الأدوات والوسائط والبرامج والتطبيقات الإلكترونية التي يتم توظيفها ضمن إستراتيجيات التعلم النشط بأساليب تفاعلية لتشكيل بيئات تعليمية ثرية ومحفزة، تعيد صياغة دور الطالب كمشارك فاعل في بناء المعرفة، وتيسر له

البحث والتحليل والتواصل، بما يدعم تنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية".

المفاهيم الدينية:

تعرف إجرائيًا بأنها بأنها تصورات ذهنية تتكون لدى طالب الصف الأول الثانوي حول موضوعات أخلاقية مثل الصبر، والصدق، والأمانة، وحسن الظن، والتسامح؛ بما يسهم في بناء وعيه الديني وتوجيه سلوكه وفقًا للمنهج الإسلامي.

أخلاقيات المواطنة الرقمية :

تعرف إجرائيًا بأنها وعي طالب الصف الأول الثانوي بحقوقه ومسئولياته في العالم الرقمي، والتزامه بممارسات سلوكية إيجابية ومتزنة أثناء استخدامه للتقنيات الرقمية ووسائطها المتعددة في ضوء ما تقره الشريعة الإسلامية، وبما يسهم في تعزيز بيئة رقمية آمنة، تحقق خير الإنسان وتحفظه من الشرور والآثام.

الإطار النظري:

تم عرض الإطار النظري للبحث من خلال المحاور الآتية :

أولا: التعلم النشط: المفهوم، الأهمية، المعوقات، الإستراتيجيات، دور المعلم والمتعلم:

١- مفهوم التعلم النشط:

يعد التعلم النشط من الاتجاهات الحديثة في ميدان العملية التعليمية، وقد برزت الحاجة إليه في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم، والتي تتطلب من المتعلم أن يكون محورًا فاعلًا في عملية التعلم، لا مجرد متلقٍ سلبي للمعلومات. فيقوم هذا النمط من التعلم على إشراك الطلاب بصورة مباشرة في أنشطة تعليمية هادفة، تحفز التفكير، وتنمي مهارات التفكير والتحليل والعمل الجماعي، بدلاً من الاقتصار على الحفظ والتلقين.

ويعرف عقيل محمود(٢٠١٢، ٥٥) التعلم النشط بأنه منظومة إدارية متكاملة تشمل كل مكونات الموقف التعليمي، وتوجه عملياته بما فيها إستراتيجية التدريس والتعلم والتي تقدم المعارف والمعلومات، وتتنوع بها الأنشطة التعليمية التي يمارسها المتعلم، وتتعدد بها المواقف

التربوية التي يشارك فيها، وتتكون لديه القيم والسلوكيات، بل ويتمركز فيها التعلم حول المتعلم وفق قدراته وإمكاناته، فيكون مشاركًا وإيجابيًا، ويكتسب المهارات الأدائية .

وتذكر هالة إبراهيم (٢٠١٩، ٥٢) أن التعلم النشط يكون فيه المتعلم محور العملية التعليمية عن طريق المشاركة في كافة الأنشطة التعليمية، ويجعل المتعلم إيجابيًا يعتمد على الفهم والتحليل، وليس سلبيا يعتمد على الحفظ والتلقين.

وتعرفه نجلاء هاشم (٢٠٢١، ٢٠٥) أنه تعلم قائم على الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلم، والتي ينتج عنها سلوكيات تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة والإيجابية في الموقف التعليمي.

كما عرفه دمان دبيج ومحمد بوالقمح وصباح حيواني (٢٠٢٣، ٩١٧) بأنه ذلك النوع من التعلم الذي يجعل من المتعلم عنصرا فعالا ومشاركًا إيجابيًا في العملية التعليمية التعلمية، ومسئولا عن تعلمه من خلال قيامه بالبحث وتقصي واكتشاف المعلومات واكتساب المهارات، واتخاذ القرارات المرتبطة يتعلمه، وكل هذا يكون تحت إشراف وتوجيه من المعلم لتحقيق الأهداف المرجوة.

أما سارة فضل (٢٠٢٤، ١٧٤) فقد ذكرت أنه طريقة تعليم يشارك فيها الطلاب أثناء التدريس من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالاكتشاف من خلال الإصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية والتحليل الجيد لكل ما يتم طرحه من موضوعات تعليمية، مع توجيه معلمهم أثناء الدرس وتشجيعه لهم، ودفعهم إلى تحقيق الأهداف التعليمية.

مما سبق يتضح أن التعلم النشط نظام متكامل يعيد للمتعلم دوره الحقيقي كمحور للعملية التعليمية، حيث يمنح فيه الفرصة للمشاركة، والتفكير، والتفاعل مع المعرفة بدلًا من الاكتفاء بحفظها، من خلال انخراطه في أنشطة متنوعة تراعي الفروق الفردية وإمكانات كل طالب، مما يجعله أكثر وعيًا بمسئوليته عن تعلمه، تحت إشراف وتوجيه من المعلم لتيسير التعلم وتحقيق أهدافه.

٢- أهمية التعلم النشط :

يركز التعلم النشط على مختلف جوانب التعلم وعناصره، حيث يهتم بتنمية مهارات الاستماع، والحديث، والتعبير، والتأمل، والإبداع في مجالاته المتعددة. ومن ثم يقل الاعتماد على الأسلوب التقليدي القائم على نقل المعلومات، ويزداد التركيز على تنمية مهارات الطلاب

وتمكينهم من التفاعل مع المواقف التعليمية، وتتضح أهمية التعلم النشط في أنه (عقيل محمود،٢٠١٢، ٦٣) :

١. يشجع التلاميذ على العمل الإيجابي.
٢. يساعد المتعلم على اكتساب الخبرة، وتقدير ذاته.
٣. يدعم العلاقات الاجتماعية، والعمل الجماعي.
٤. يعود التلاميذ على الممارسة الديمقراطية باحترام الرأى، والرأي الآخر.
٥. .يدرب المتعلم على تحمل المسئولية ، والاعتماد على النفس.
٦. يعود التلاميذ على قيم الإلتزام ، والتعلم الإيجابي.

ويمتاز التعلم النشط بعدة ميزات تربوية تبين أهمية تطبيقه في المجال التربوي، من أبرزها أنه (سها أحمد، حسن خليل، ٢٠١٦، ٢٢):

١. يزيد من اندماج الطلاب في العمل، ويجعل التعلم متعة وبهجة.
٢. ينمي الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي.
٣. ينمي الرغبة في التعلم حتى الإتقان والقدرة على التفكير والبحث.
٤. يكسب المتعلمين جوانب مهنية وجوانب انفعالية ومهارات وخبرات اجتماعية قد يصعب اكتسابها داخل الصفوف العادية مثل التعاون، وتحمل المسئولية، وضبط النفس، والإبداع.
٥. يساعد على إيجاد التفاعل بين الطلاب، ويعزز التنافس الإيجابي بينهم.
٦. يعزز روح المسئولية والمبادرة لدى الطلاب.
٧. يزاول الطلاب أنشطة صفية ولا صفية ممتعة، مثل: القراءة، والمناقشة، والكتابة والمجادلة، وتبادر الأدوار.
٨. ينمي التفكير الإبتكاري، كما يزيد من مستوى تحصيلهم الدراسي.
٩. ينمي القدرة على حل المشكلات والتفكير الاستقلالي واتخاذ القرارات.

ويشير Brito (2019) إلى أهمية التعلم النشط في كونه أصبح شكلاً من أشكال التعلم يواكب تطور المعرفة، ويحفز المتعلم على تعزيزها، ويشجعه أيضًا على البحث والانخراط عاطفيًا في المهمة. فالتعلم النشط تعلمًا رياديًا عاطفيًا يولد أفكارًا وأشكالاً جديدة من المعرفة،

فينتقل بالمتعلم من الحفظ إلى الاستقصاء، ومن التساؤل إلى المشاركة البناءة، ومن التجسيد إلى حل المشكلات، ومن التعميم إلى التفكير النقدي.

ويتضح مما سبق أهمية التعلم النشط حيث ينمي مهارات التفكير المختلفة، ويسهم في تعزيز التعاون والعمل الجماعي، كما يساعد على ربط المعرفة الجديدة بالخبرات السابقة، ويحفز الدافعية الداخلية نحو التعلم، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال تنويع الأنشطة والأساليب.

٣- معوقات التعلم النشط:

رغم ما يحمله التعلم النشط من مزايا تربوية وفكرية، إلا أن تطبيقه في الواقع التعليمي يواجه عددًا من التحديات،ومن أبرز المعوقات التي قد تحول دون تطبيق التعلم النشط ما يلي(سها أحمد، حسن خليل ٢٠١٦، ٣٧)(فرح أيمن ،٢٠١٧، ٢٣- ٢٤):

١. ضيق وقت الحصص الدراسية، الأمر الذي لا يسمح بتنفيذ جميع مراحل الإستراتيجية أو توفير الوقت الكافي للنقاش والتأمل.
٢. كثرة الأنصبة التدريسية للمعلمين، والمسئوليات الإدارية التي يكلفون بها؛ مما يقلل من قدرتهم على التخطيط الجيد للأنشطة وتطبيقها بفعالية داخل الصف.
٣. زيادة أعداد الطلاب داخل الفصول الدراسية، وهو ما يعيق التفاعل النشط ويجعل إدارة الأنشطة أكثر صعوبة.
٤. نقص الإمكانات المادية، كقلة الأجهزة الرقمية والمواد التعليمية والوسائل التكنولوجية، التي تعد أساسية في دعم بيئات التعلم النشط المعززة بالتقنية.
٥. تخوف بعض المعلمين من تجريب ممارسات جديدة، بسبب عدم وضوح نتائجها أو غياب التدريب الكافي، مما يؤدي إلى التمسك بالأساليب التقليدية في التدريس.
٦. طول الوقت اللازم للتحضير والتخطيط، حيث تتطلب إستراتيجيات التعلم النشط إعدادًا مسبقًا دقيقًا وتصميمًا للأنشطة بما يتناسب مع الأهداف والوقت المتاح.

ويمكن التغلب على تلك المعوقات والتحديات التي تعوق تطبيق التعلم النشط من خلال تبني مجموعة من الحلول الواقعية والمبتكرة، تبدأ بإعادة النظر في توزيع زمن الحصص الدراسية بما يتيح فرصًا للتفاعل والنقاش، واستثمار أدوات التعلم الرقمي لدعم التعليم خارج

الصف من خلال إستراتيجيات مثل الصف المقلوب، والاعتماد على أدوات رقمية مجانية أو منخفضة التكلفة لدعم التطبيق. وكذلك تخفيف الأعباء الإدارية عن المعلمين وتدريبهم على إستراتيجيات التعلم النشط، وتقديم نماذج تطبيقية ناجحة، يسهم في تعزيز ثقتهم وتقليل ترددهم في التجريب. أما في الفصول المكتظة فيمكن اعتماد أنشطة جماعية وتعاونية تراعي الفروق الفردية وتزيد من كفاءة إدارة الصف. وبهذه الإجراءات المتكاملة يمكن تجاوز معوقات التعلم النشط بما يعزز جودة التعلم ويحقق أهدافه المنشودة.

٤- إستراتيجيات التعلم النشط :

ظهرت إستراتيجيات التعلم النشط كأحد المرتكزات الأساسية في بناء بيئة تعليمية تفاعلية، تتيح للطلاب فرصًا متعددة للتفكير، والاستكشاف، والعمل الجماعي، واتخاذ القرار، وحل المشكلات. وتتميز هذه الإستراتيجيات بتنوعها ومرونتها بما يتلاءم مع طبيعة المحتوى الدراسي، ومستوى الطلاب واحتياجاتهم، وأهداف التعلم. فهي لا تقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل تسهم في تعزيز دافعية المتعلم، واستقلاليته، وتعاونه مع الآخرين، الأمر الذي يجعلها ضرورة ملحة في بيئات التعلم المعاصرة. ومن إستراتيجيات التعلم النشط: إستراتيجية العصف الذهني، والتعلم التعاوني، والحوار والمناقشة، والصف المقلوب، وغيرها من الإستراتيجيات التي تمكن المتعلم من الانخراط الحقيقي في تعلمه. وفيما يلي عرض موجز لبعض من تلك الإستراتيجيات التي تمثل أساسًا بني عليه البرنامج المقترح في البحث الحالي:

التعلم التعاوني:

تعد إستراتيجية التعلم التعاوني أحد إستراتيجيات التعلم النشط التي تعتمد على النشاط الجماعي للطلاب بهدف تحقيق أهداف تعليمية معينة، كحلول لمشكلات محددة، أو إعداد تقرير مختبري، أو تنفيذ مشروع، أو تصميم منتج أو عملية. ويتحقق هذا النمط من التعلم عندما تنفذ الأنشطة ضمن إطار تنظيمي يستوفي خمسة معايير أساسية، هي: وجود ترابط إيجابي بين أفراد المجموعة، وتحمل كل فرد مسئولية أدائه الفردي، والتفاعل بين الأعضاء في إنجاز المهام، وتوظيف فعال لمهارات التواصل والتعامل مع الآخرين، وإجراء تقييم ذاتي دوري لأداء الفريق ككل. (Felder& Brent,2007)

فالتعلم التعاوني هو نهج للتدريس المتمركز حول المتعلم، يقوم على التفاعل الإيجابي والمسئولية الفردية، فلكي يكون النشاط تعاونيًا يجب على أعضاء المجموعة العمل كفريق واحد

نحو هدف مشترك، وليس في منافسة مع بعضهم البعض. كما يعتمد نجاح المجموعة على مساهمات جميع أعضاء المجموعة، مما يجعل كل متعلم مسئولاً عن تعلمه الخاص، وعن المساهمة في المجموعة حسب الحاجة.(Anderson,2019)

العصف الذهني:

تقوم إستراتيجية العصف الذهني على تكليف الطلبة بتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار دون إصدار أحكام أو نقد لأي فكرة مطروحة، وتتلاءم هذه الإستراتيجية مع العديد من المواقف التعليمية سواء أكانت حلا للمشكلات، أو توليد أسئلة أو أفكار حول عرض مرئي(منال حسن، ٢٠١٦، ٤٧).

ولذا تعد إحدى تقنيات تعزيز الإبداع الجماعي التي يتم من خلالها مشاركة الأفكار والخواطر بين أفراد المجموعة، حيث يشارك أعضاء المجموعة بنشاط في حوار وتفاعل فعال من خلال تبادل أفكارهم، مما يساعد على تحفيز إنتاج كمية كبيرة من الأفكار مستبعدًا النقد . (Samarraie& Hurmuzan,2018)

الفصل المقلوب:

تعرف إستراتيجية الفصل المقلوب بأنها مجموعة من المراحل والإجراءات والأنشطة التي يتبعها كل من المعلم والمتعلم، والتي تسمح بالدمج بين توظيف التقنيات الحديثة كتطبيقات الويب ومقاطع الفيديو والصور والكتب الإلكترونية ذات الصلة بمحتوى الدرس في عملية التعلم، ويقدم للمتعلمين بحيث تكون متاحة لهم بالمنزل لممارسة التعلم الذاتي المباشر، ثم تنفيذ المهام والأنشطة التفاعلية في مجموعات تعاونية داخل الفصل وتلقى التقويم وتقديم التغذية الراجعة(سامية محمد، ٢٠٢٢، ٩٦).

ويتميز بأنه أحد إستراتيجيات التعلم النشط التي ترتكز حول المتعلم، وتجمع بين مميزات التعلم الإلكتروني والتقليدي، حيث يقوم المعلم بإتاحة المواد التعليمية للمتعلم إلكترونيا في شكل موضوعات دراسية غنية بالوسائط التعليمية: كالفيديو وعروض البوربوينت والملفات الإلكترونية والأنشطة التعليمية الإلكترونية في شكل مواقف وأنشطة تعليمية يشاهدها المتعلم في المنزل ليتعلم ذاتيًا، ثم يقوم بحل الأنشطة والتدريبات ومناقشتها داخل البيئة الصفية مع المعلم، مما يحفز المتعلم على المشاركة الفعالة في البيئة الصفية(فاطمة فاروق، ٢٠٢٣، ٣٧).

التخيل الموجه:

وتعرف إستراتيجية التخيل الموجه بأنها خطة تدريسية تقوم باصطحاب الطلاب في رحلة تخيلية وتحثهم على بناء صور ذهنية لما يسمعونه والتأمل في سلسلة من الأحداث، ويتطلب ذلك وجود موجه يقوم بتوجيه الطالب عبر هذه الرحلة، وذلك من خلال قيامه بعدة خطوات تبدأ من إعداد سيناريو التخيل، ثم تقديم أنشطة تخيلية تحضيرية، ثم تنفيذ نشاط التخيل، وفي النهاية طرح مجموعة من الأسئلة مع تشجيع الطالب على وصف الصور العقلية التي كونها أثناء رحلته التخيلية(منى فيصل ، ٢٠١٨، ٨٧).

ولذا تساعد إستراتيجية التخيل الموجه على توفير بيئة صفية يسودها المتعة والتشويق، وإطلاق العنان للخيال والإبداع، وإتاحة الفرصة للمتعلم لمعايشة أحداث شبه حقيقية بانفعالات حقيقية مما يعزز قدرته على الإبداع والمشاركة الفعالة في الأنشطة ، وتنمية عدد من أنماط التفكير المختلفة.

يتضح مما سبق أن إستراتيجيات التعلم النشط لم تعد مجرد وسائل داعمة للعملية التعليمية، بل أصبحت مكونًا أساسيًا في تصميم المناهج وأساليب التدريس المعاصرة، لما لها من دور فعال في تحفيز المتعلمين، وتنمية قدراتهم على المشاركة الإيجابية، والتفكير الناقد والإبداعي. وتمثل كل من: الفصل المقلوب، والتخيل الموجه، والتعلم التعاوني، والعصف الذهني، وغيرها من الإستراتيجيات، أدوات فعالة تعزز التفاعل النشط مع المحتوى، وتستثمر إمكانات التقنية الحديثة في تحقيق أهداف العملية التعليمية

٥- دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط:

برز التعلم النشط كأحد الاتجاهات التربوية التي أعادت تشكيل أدوار عناصر العملية التعليمية، وعلى رأسها كل من المعلم والمتعلم. فلم يعد المتعلم ذلك المستقبل السلبي للمعلومة، بل أصبح شريكًا في بناء تعلمه من خلال التفاعل، والتجريب، والتعاون، واتخاذ القرار. وفي المقابل لم يعد دور المعلم مقتصرًا على الشرح والإلقاء، بل أصبح مخططًا للأنشطة، وموجهًا يعمل على تحفيز المتعلمين، وتيسير سبل التعلم الفعال لهم، بما يتوافق مع احتياجاتهم وميولهم، ويعزز من مهاراتهم الفكرية والاجتماعية.

ومن أهم أدوار المعلم في بيئة التعلم النشط ما يلي:

١. يقوم بدور المرشد والموجه للعملية التعليمية، وليس مصدر وحيد للمعلومة.

٢. يهيئ بيئة تعليمية محفزة على التعلم الذاتي والتفاعل الإيجابي.

٣. يهتم بالنمو المتكامل للطلاب في جميع النواحي المعرفية والمهارية والانفعالية والاجتماعية.
٤. يستخدم إستراتيجيات تحفز على الحوار والمناقشة والتفكير الناقد والعمل الجماعي.
٥. يهتم بتنمية مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم من خلال مواقف تعليمية نشطة.
٦. يوجه الطلاب إلى طرق اكتشاف المعرفة وتوظيفها في مواقف حياتية متنوعة.
٧. يقوم أداء الطلاب بطرق متنوعة، ولا ينصب الاهتمام على التحصيل المعرفي فقط.

كما يختلف دور المتعلم في التعلم النشط عن التعليم التقليدي، فهو:
١. مشارك في اختيار وتصميم وتنفيذ الأنشطة التعليمية.
٢. يتحمل مسئولية تعلمه، فيسعى لاكتشاف المعرفة وتطبيقها.
٣. محور العملية التعليمة، وليس مجرد مستقبل للمعلومة.
٤. يتعاون مع زملائه في الأنشطة ، ويقيم تعلمه وتقدمه.
٥. باحث ومناقش ومحلل للمعلومات .

يتضح مما سبق أن بيئة التعلم النشط تعد تحولًا جوهريًا في بنية العملية التعليمية، أعادت من خلاله صياغة دور كل من المعلم والمتعلم وفق فلسفة تربوية تفاعلية تركز على المتعلم بوصفه محورًا أساسيًا في بناء المعرفة. فتجاوز المعلم دور الملقن، ليصبح ميسرًا ومخططًا ومحفزًا وموجهًا وداعمًا لبناء المهارات والتفكير المستقل، وفي المقابل أصبح المتعلم أكثر وعيًا بمسئوليته عن تعلمه، ومشاركًا فعالًا في كل مراحل التعلم. ولذا فإن نجاح تطبيق التعلم النشط يتوقف على مدى إدراك كلا الطرفين لدوره الجديد، وقدرته على أدائه بكفاءة وفاعلية.

ثانيًا: التقنيات الرقمية: المفهوم، الأنواع، الأهمية :

مفهوم التقنيات الرقمية:

تمثل التقنيات الرقمية أحد أبرز مظاهر التقدم التكنولوجي في العصر الحديث، إذ أسهمت في إحداث تحولات جذرية في أنماط الحياة وفي ميدان التعليم على وجه الخصوص، فبرزت كأدوات فعالة لإعادة تشكيل بيئة التعلم، حيث أتاحت للمعلمين والمتعلمين فرصًا غير

مسبوقة للتفاعل، وتبادل المعرفة، والوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة ومتجددة، فلم تعد العملية التعليمية محصورة في جدران الصفوف الدراسية، بل امتدت إلى فضاءات رقمية تواكب متطلبات العصر.

تعرف راندا مصطفى وحمدي عز العرب و فاطمة السيد (٢٠٢١، ٨) التقنيات الرقمية بأنها أدوات وأنظمة وأجهزة وموارد إلكترونية تولد البيانات أو تخزنها أو تعالجها، وتشمل وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الإنترنت والوسائط المتعددة، وبنك المعرفة وأدواته والفيديوهات التي تمكن المتعلم من اكتساب ثقافة رقمية جديدة.

وتذكر ليلى سعيد وتغريد عبد الفتاح (٢٠٢١، ١٤٨) أن تقنيات التعليم الرقمية هي البرمجيات التي صنعت وبنيت وطورت وأنتجت لتحقيق هدف تعليمي، ويتم استخدامها إما بتثبيتها على الأجهزة الرقمية المختلفة، أو عبر تطبيقات الأجهزة المحمولة، أو من خلال العمل عليها باستخدام متصفحات الإنترنت، وتعتمد في ذلك على توظيف مجموعة من الوسائط الرقمية المتعددة.

ويعرفها أحمد الوريث ونادية هاشم (٢٠٢٣، ١٥٦) بأنها أدوات وأنظمة وأجهزة وموارد إلكترونية تنشئ البيانات أو تخزنها أو تعالجها، وتشمل كذلك الموارد المعروفة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الإنترنت والوسائط المتعددة والهواتف المحمولة، ويرتبط بها أيضا التعلم الرقمي وهو أي نوع من أنواع التعلم التي تعتمد على هذه الأدوات.

كما عرف فهد بن سليم (٢٠٢٣، ٣٢٩) التقنيات الرقمية بأنها مجموعة من الأدوات الرقمية والمصادر التعليمية الإلكترونية التي تستهدف إيجاد بيئة تعلم غنية بالوسائط المتعددة والتفاعلات؛ لتسهم في عرض المحتوى بطريقة مبسطة وشيقة، وتساعد في توصيل المعلومات بشكل أسرع وأكثر متعة.

أما ليلي محمد(٢٠٢٥، ٤١٢) فقد عرفت التقنيات الرقمية بأنها مجموعة من الأدوات والبرامج التقنية التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المستخدمة في الأنشطة التدريسية مثل استخدام منصات التعلم الإلكترونية، والتطبيقات التفاعلية والوسائط المتعددة، بهدف تحسين العملية التعليمية وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية تدعم تعزيز التواصل والتعلم الفعال بين المدرسين والطلاب.

وتعرف التقنيات الرقمية إجرائيًا بأنها منظومة متكاملة من الأدوات والوسائط والبرامج والتطبيقات الإلكترونية التي توظف في البيئات التعليمية لعرض المحتوى بأساليب تفاعلية، وتيسير عمليات التعلم، وتنمية الثقافة الرقمية لدى المتعلمين .

أنواع التقنيات التعليمية الرقمية:

تمثل التقنيات التعليمية الرقمية أحد المحاور الرئيسة في توظيف الأدوات التكنولوجية الحديثة في الميدان التربوي، لما توفره من إمكانات إبداعية تسهم في الارتقاء بجودة العملية التعليمية، وتحويلها من نموذجها التقليدي المعتمد على التلقين إلى بيئة تعليمية تفاعلية تدعم التعلم النشط، وتلبي احتياجات المتعلمين، وتراعي فروقهم الفردية. وقد تعددت هذه التقنيات الرقمية وتنوعت، ومن أبرز ما يمكن توظيفه في العملية التعليمية ما أشارت إليه دراسة ليلى سعيد وتغريد عبد الفتاح (٢٠٢١) حيث بينت أهم الأدوات والتطبيقات الرقمية الفاعلة في دعم الممارسات التعليمية وتطويرها.

١. YouTube
٢. Word ، PowerPoint
٣. Google Docs& Drive
٤. Skype ، Moodle
٥. SlideShare
٦. Outlook ، Gmail
٧. LinkedIn ، Wikipedia
٨. Connect Adobe ،Adobe Captivate
٩. WordPress

وأشارت روان وائل وأحمد فتيحة (٢٠٢٣، ١٨٣- ١٨٤) إلى تعدد تقنيات التعلم الرقمي، والتي تتمثل في الأجهزة والبرمجيات والمواقع التعليمية وبرمجيات التلعيب، وفيما يلي توضيح ذلك:

١. أجهزة الكمبيوتر وأجهزة العرض وأجهزة التحكم الخاصة به مع توافر شبكة انترنت، واللوح التفاعلي، والأرض التفاعلية (Interactive Board and Floor) والتلفاز

التفاعلي وجهاز العرض، والطابعة ثلاثية الأبعاد، وأجهزة تقنية أخرى مثل (Tablet) مع توفر بيئة حسية متكاملة.

٢. البرمجيات: تتمثل في منصات التواصل كمثل منصة نوبل (Nobel) المستخدمة في المدارس الخاصة، و(Google meet) (Classroom) .

٣. مواقع المواد التعليمية والتفاعلية: وهي مواقع تفاعلية لجميع المواد التعليمية، يمكن الحصول عليها باشتراك سنوي، مثل موقع أمواج، آفاق موندلي، يا مدارس، وهي مواقع مبنية حسب المضمون وليس المنهاج، وتراعي الفروق الفردية .

٤. برمجيات التلعيب (Gamification) وهي برمجيات مجانية توفر التدريب والإرشاد للمعلمين عليها؛ لكسر جمود الحصة الصفية، تدريب الطلاب على بناء تلك الألعاب وتصميم مضامين تعليمية، وتقمص دور المعلم لأقرانه في الحصص الدراسية أو لطلاب الصفوف الدنيا.

كما أن هناك فئة أخرى من التقنيات الرقمية الحديثة تسمى التقنيات التعليمية الرقمية الذكية، وهي التي تقوم على دمج المبادئ الأساسية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية. وتستند هذه التقنيات إلى محاكاة أساليب التفاعل والتفكير الإنساني من خلال إنشاء بيئات تعليمية تتيح الحوار والتواصل بين الإنسان والأجهزة الرقمية الحديثة، بما يسهم في تحقيق اندماج المتعلم في التفاعل مع هذه الأجهزة الذكية، وتعزيز خبراته التعليمية (باسم نايف، ٢٠١٨، ٦٠٥)

وقد اعتمد البحث الحالي على عدد من التقنيات الرقمية في البرنامج المقترح، تشمل ما يلي:

أولاً: أدوات إدارة التعلم والتواصل الرقمي:

- تطبيقات التواصل الرقمي :مثل Whats app ، Google meetلإرسال المهام، النقاشات، والروابط التعليمية
- الروابط الإلكترونية للمصادر التعليمية :مواقع ومصادر موثوقة للتعلم الذاتي.

ثانياً: الوسائط التعليمية الرقمية:

- الفيديوهات التعليمية: مقاطع قصيرة تعرض قبل الحصة (ضمن yاستراتيجية الصف المقلوب) أو أثناءها.
- الفيديوهات التفاعلية :لعرض مواقف حياتية واقعية وتحفيز النقاش.

- العروض التقديمية الإلكترونية .(PowerPoint)

ثالثاً: تقنيات الذكاء الاصطناعي: تم استعانة الطلاب بتطبيق ChatGPT كمساعد ذكي لإنجاز الأنشطة التعليمية، البحث، والتقويم.

رابعًا: أنشطة ومهام رقمية:

- البحث عبر الإنترنت :للوصول لمصادر معلومات موثوقة.
- إعداد عروض تقديمية إلكترونية : كمهام أدائية فردية أو جماعية.
- تحليل محتوى رقمي :مثل منشورات إلكترونية أو فيديوهات من البيئة الرقمية.

أهمية التقنيات الرقمية في العملية التعليمية:

أصبحت التقنيات الرقمية في التعليم ضرورة لا غنى عنها لتطوير العملية التعليمية، وتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لعصر المعرفة، وتتجلى أهميتها في أنها توفر تجربة تعليمية ممتعة من خلال مجموعة من الأنشطة أو الألعاب التعليمية، حيث تعمل على تحويل الموقف التعليمي بكافة عناصره ومضامينه إلى خبرات تعليمية مرنة وجاذبة، يشارك المتعلم من خلالها في اكتساب المعرفة والخبرات بصورة منظمة تغطي جميع مكونات العملية التعليمية وتحقق أهدافها، وبما يترك أثرًا إيجابيًا في المتعلم، ويكسر حالة الملل التي قد تصاحب بعض المواد الدراسية.(راندا مصطفى وحمدي عز العرب وفاطمة السيد ،٢٠٢١، ١٣).

فقد أحدثت التقنيات الرقمية تحولًا جذريًا في أساليب التدريس، حيث تمكن من تقديم الدروس بطرق تفاعلية وفعالة تلبي احتياجات الطلاب الفردية، كما توفر الوقت والجهد، مع تعزيز الإبداع وزيادة التفاعل بين الطلاب والمحتوى الأكاديمي، وتساعد هذه التقنيات الطلاب على اكتساب مهارات ضرورية تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي مثل التفكير النقدي وحل المشكلات، كما تقدم فرصًا متعددة للتعلم الذاتي، مما يسمح للطلاب بالتفاعل مع المحتوى الأكاديمي بطرق مبتكرة (ليلى محمد ،٢٠٢٥، ٤٢٠- ٤٢١).

وأصبح للتقنيات الرقمية دور محوري في العملية التعليمية، حيث يؤدي توظيفها إلى تنمية مهارات التفكير العليا، والقدرة على حل المشكلات والإبداع، مما يثير الرغبة والحماس لدى المتعلم، وينعكس ذلك على التحصيل الأكاديمي، كما تسهم في ترسيخ القيم التربوية والعاطفية والاجتماعية من خلال العمل التعاوني، ورفع مستوى المصداقية والعمل على تبني الأفكار الخلاقة وتقبل الآخر وتوزيع الأدوار ورفع روح المنافسة، كما تحقق تلك التقنيات رؤية التربية

المستقبلية في نقل المتعلم من عملية التعليم إلى التعلم الذاتي مع مراعاة الفروق الفردية، واعتبار المعلم هو المشرف والموجه والميسر للعملية التعليمية، مما ينعكس على بناء الشخصية القوية القائدة (روان وائل وأحمد فتيحة ،٢٠٢٣، ١٨٥- ١٨٦)

ويضيف أحمد الوريث ونادية هاشم (٢٠٢٣ ، ١٦٢-١٦٣) أن التطور الهائل في التقنيات الرقمية قد مهد الطريق للتحول نحو صناعة التعليم، والتي تَعد بفرص غير محدودة للابتكار التعليمي؛ حيث تساعد على:

١. التحديد الصحيح لاحتياجات الفرد التعليمية، ومساعدته على التعلم وفقًا لسرعته الخاصة .
٢. استثمار نظم إدارة التعلم لعلاج المشكلات الإدارية، ورفع مستوى جودة التعليم.
٣. تحقيق متعة التعلم من خلال التطبيقات والمنصات القائمة على الذكاء الاصطناعي.
٤. تنمية مهارات الطلاب الابداعية من خلال التنوع الهائل في الأنشطة واستراتيجيات التدريس والتعلم المبتكرة .
٥. مساعدة المعلمين في إنشاء محتوى تعليمي ذكي، وتخفيف أعبائهم ومهامهم.
٦. تعزيز بيئات التعلم الافتراضية ،وفرص التعلم مدى الحياة.

يتضح مما سبق أن التقنيات الرقمية لم تعد مجرد أدوات مساندة للعملية التعليمية، بل أصبحت ركيزة أساسية لتحقيق التعلم الفعال، قادرة على استثارة دافعية المتعلم وتحفيزه على المشاركة النشطة. فهي تسهم في تحويل الموقف التعليمي من نمطية التلقين إلى تجربة تعليمية مرنة وممتعة، وتراعي الفروق الفردية، وتفتح آفاقًا واسعة أمام التعلم الذاتي والإبداعي. وتنمية مهارات التفكير العليا، وصقل مهارات التواصل والعمل الجماعي، وتتيح التقنيات الرقمية فرصًا لا محدودة لتطوير المناهج وأساليب التدريس بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي، وبما يضمن إعداد أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل بكفاءة ومرونة. ومن ثم فإن دمج هذه التقنيات في بيئات التعليم لم يعد خيارًا، بل ضرورة حتمية لتحقيق جودة التعليم .

ثالثًا: المفاهيم الدينية: مفهومها، أهميتها، العوامل المؤثرة عليها، وفيما يلي تفصيل لذلك:

تعريف المفاهيم الدينية:

تعد المفاهيم من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء المعرفي للإنسان، ومن بين هذه المفاهيم تبرز المفاهيم الدينية بوصفها مكونًا جوهريًا في تشكيل معرفة الفرد واتجاهاته إذ ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالشريعة الإسلامية.

تعرف المفاهيم الدينية بأنها تلك المعاني التصورية المجردة ذات المدلولات المحددة المستنبطة من المعرفة الخالدة والمكتسبة، والتي تشكل اللبنات الأساسية للحقول المعرفية المتنوعة وفق رؤية العقيدة الإسلامية، والتي تشترك معًا بخاصية أو مجموعة من الخصائص وتتكون عن طريق الخبرات المتتابعة للفرد (أحمد عبيد،٢٠١٤، ٢٢٩).

وتعرفها حنان مرعي (٢٠١٩، ١٨٩) بأنها مجموعة من الألفاظ أو العبارات مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية تعبر عن صفات مشتركة، والتي تشكل الأساس للمعرفة وفق رؤية دينية.

ويعرفها شادي فخري(٢٠٢٢، ٢٦٤) بأنها تلك العبارات أو الكلمات أو الأسماء أو المفردات ذات الدلالة الدينية الإسلامية خاصة في إطار العبادات أو المعاملات أو الأحكام الشرعية، وذلك كما يتصور المتعلم عقليًا وينفعل به وجدانيًا تبعًا للمرحلة العمرية التي يمر بها.

ويعرف عقيلى محمد وأسماء برنس وإخلاص بهي الدين(٢٠٢٢، ٢٢٥) المفاهيم الدينية بأنها مجموعة من الأفكار والمعتقدات الدينية الإسلامية التي يكتسبها التلاميذ من خلال تفاعلهم مع البيئة المحيطة أو من خلال تعلمهم المحتوى التعليمي، وترتبط بالعبادات والغيبيات والعقيدة والمعاملات والسيرة النبوية والأخلاق والآداب الإسلامية.

فالمفاهيم الدينية تصورات ذهنية تتكون لدى الفرد حول موضوعات دينية كالعقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، بما يسهم في بناء وعيه الديني وتوجيه سلوكه وفقًا للمنهج الإسلامي.

أهمية المفاهيم الدينية:

تمثل المفاهيم الدينية ركيزة أساسية في بناء الوعي الإسلامي، وتعد تنميتها هدفًا أساسيًا في تعليم التربية الإسلامية، لما لها من أثر بالغ في بناء معرفة المتعلم، وربطه بثوابت دينه وقيم مجتمعه، ولا تقف أهمية هذه المفاهيم عند حدود المعرفة النظرية، بل تمتد لتؤسس بناء وجداني وسلوكي متكامل، الأمر الذي يسهم في تكوين الشخصية المسلمة الواعية بدينها والمتمثلة لقيمه في واقعها.

ونظرًا للأهمية البالغة التي تحظى بها المفاهيم الدينية في تشكيل الوعي القيمي والأخلاقي، أولت العديد من الدراسات والبحوث عناية خاصة بتنميتها لدى المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، ومنها: دراسة أحمد خليل (٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على أثر إستراتيجية التعاقب الحلقى في إكساب المفاهيم الدينية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، وتكونت عينة الدراسة من ١٠١ طالبًا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية درست باستخدام إستراتيجية التعاقب الحلقى، وضابطة درست بالطريقة التقليدية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب المفاهيم الإسلامية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعاقب الحلقي.

ودراسة آمنة حازم وفتحي طه (٢٠١٩) التي استهدفت التعرف على أثر إستراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما ضابطة بلغ عددها (٢٨) طالبة، والأخرى تجريبية بلغ عددها(٢٩)، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية إستراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة يمنى سمير(٢٠٢٠) إلى تنمية بعض المفاهيم الدينية الإسلامية لدى طفل الروضة باستخدام برنامج قائم على القصص الرقمية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من أطفال الروضة المستوى الثاني، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج القائم على القصص الرقمية في تنمية المفاهيم الدينية المقيسة لدى أطفال مجموعة الدراسة.

أما دراسة سعد محمد (٢٠٢٢) فقد هدفت إلى التعرف على أثر أنموذج بيركنز وبلايث في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وتكونت عينة الدراسة من (٥١) طالبة، تم تقسيمها إلى مجموعتين بواقع (٢٥) طالبة في المجموعة التجريبية درست بالأنموذج، و(٢٦) طالبة في المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وأسفرت النتائج عن تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم الإسلامية، ويعزى ذلك لاستخدام أنموذج بيركنز وبلايث.

ودراسة شادي فخري(٢٠٢٢) التي هدفت إلى الكشف عن أثر توظيف بيئة تعليمية افتراضية ثلاثية الأبعاد عبر الحاسوب في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في دروس الحج

في كتب التربية الإسلامية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من ١٣٠ طالبًا وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار المفاهيم الدينية البعدي تعزى للبيئة التعليمية الافتراضية ثلاثية الأبعاد عبر الحاسوب .

وهدفت دراسة عقيلى محمد وأسماء برنس وإخلاص بهي الدين(٢٠٢٢) إلى قياس فاعلية برنامج مقترح في تدريس التربية الدينية الإسلامية لاكتساب المفاهيم الدينية الصحيحة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية، وبلغت مجموعة الدراسة (٤٤) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي الأزهرى، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى مجموعة الدراسة.

كما استهدفت دراسة مصطفى عبدالله وعبدالمجيد سليمان ومحمود إبراهيم(٢٠٢٢) قياس فاعلية وحدة مقترحة في التربية الدينية الإسلامية قائمة على الأنشطة التعليمية في إكساب المفاهيم والسلوكيات الدينية لدى أطفال الروضة بالمعاهد الأزهرية، فبلغت عينة الدراسة (٤٨) طفلا من أطفال الروضة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الوحدة المقترحة في إكساب عينة الدراسة المفاهيم والسلوكيات الدينية .

أما دراسة أريج إسماعيل(٢٠٢٤) التي هدفت إلى معرفة أثر إستراتيجية خرائط التفكير المعرفي في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وتكونت العينة من (٣٠) طالبة للمجموعة التجريبية و(٣٠) طالبة للمجموعة الضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة عن تميز إستراتيجية خرائط التفكير المعرفي على الطريقة التقليدية في تنمية المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في اهتمامه بتنمية المفاهيم الدينية، ويختلف عنها في البرنامج المقترح والعينة المستهدفة؛ حيث اهتمت أغلب الدراسات بمرحلة الروضة، أو الابتدائية، أو الإعدادية، ويستهدف البحث الحالي طلاب المرحلة الثانوية.

العوامل المؤثرة في تنمية المفاهيم الدينية:

تتأثر تنمية المفاهيم الدينية بعدة عوامل مترابطة، يمكن توضيح أبرزها فيما يلي(هدى مصطفى، ٢٠١٣، ٥٤- ٥٥):

١. **النضج العقلي:** تتطلب المفاهيم الدينية – لما تتسم به من تجريد – مستوى عاليًا من النضج العقلي والاستيعاب، ولذلك فإن التقدم في العمر الزمني والعقلي يسهم بشكل كبير في تعزيز القدرة على فهمها.
٢. **الخبرات السابقة:** تشكل المعرفة والخبرات السابقة للمتعلم قاعدة مهمة لتعلم المفاهيم الجديدة، فالمفاهيم تتدرج في مستوياتها، ولا يمكن استيعاب مفهوم متقدم دون إتقان ما يسبقه.
٣. **التعلم من خلال حل المشكلات:** يمثل وضع المتعلم في مواقف تعليمية تحاكي مشكلات واقعية وسيلة فعالة لتنمية المفاهيم.
٤. **التكرار:** لا يتم اكتساب المفاهيم الدينية من أول تعرض لها، لذا فإن تكرار المفهوم وإعادة طرحه بطرق متنوعة يعززان من فهمه وتثبيته.
٥. **إيجابية المتعلم وتفاعله:** إن مشاركة المتعلم الفعالة في الموقف التعليمي من خلال النقاش أو التطبيق العملي تسهم كثيرًا في بناء المفاهيم.
٦. **البدء بالمفاهيم الرئيسة:** يساعد تقديم المفاهيم الأساسية أولًا على تمهيد الطريق لفهم المفاهيم الأكثر تعقيدًا.

ومن ثم فإن تنمية المفاهيم الدينية ليست نتاج عامل واحد، بل هي حصيلة تفاعل منظومة متكاملة من العوامل التي تشمل النضج العقلي، والخبرات السابقة، والتكرار، والتفاعل الإيجابي، ويمكن أن نضيف إليها عوامل أخرى مثل:

١. البيئة المدرسية والمناخ الصفي : تؤثر البيئة الصفية تأثيرًا كبيرًا في تفاعل المتعلم مع المفاهيم الدينية، بما توفره من مناخ إيماني محفز وبيئة تربوية يسودها الاحترام وإمكانية الحوار والمناقشة؛ مما يشجع الطالب على التفكير، والاستفسار، والفهم العميق.
٢. المعلم القدوة: لما له من أثر كبير في تبسيط المفاهيم وتقريبها للمتعلمين بأساليب فعالة ومؤثرة، بل وبكونه قدوة يحتذى بها في تطبيق تلك المفاهيم في صورة سلوكيات قويمة.
٣. نوع المحتوى وطريقة عرضه :إذ أن المفاهيم المعروضة في سياق قصصي أو تطبيق على الحياة الواقعية قد تكون أكثر تأثيرًا من العرض المجرد.
٤. الأنشطة اللاصفية: مثل الرحلات إلى المساجد، ومشاركة الطلاب في إعداد فقرات إذاعية ذات محتوى ديني يعزز تنمية المفاهيم..

٥. دور الأسرة والمجتمع : حيث يسهم المحيط الاجتماعي في تعزيز أو إضعاف المفهوم الديني الذي يتلقاه المتعلم داخل المدرسة.

ومما سبق يتضح أن أي محاولة جادة لتنمية المفاهيم الدينية يجب أن تراعي هذه العوامل جميعها.

رابعًا: أخلاقيات المواطنة الرقمية: مفهومها، أبعادها، صفات المواطن الرقمي، أهميتها:

١- مفهوم المواطنة الرقمية:

يتزايد استخدام الطلاب للأدوات الرقمية، مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وتطبيقات التواصل الاجتماعي في المدارس، ومع تغيير التكنولوجيا لأسس التعليم تبرز قضايا جديدة من بينها الاستخدام المناسب والمسئول للتكنولوجيا في المجال التعليمي، وهو ما يعرف بالمواطنة الرقمية (Ribble,2012)

وتعرف المواطنة الرقمية بأنها مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن(سحر عيسى ،٢٠٢٠، ٥٤٩).

وتعرف علا جمال(٢٠٢٠، ١٤٠) المواطنة الرقمية بأنها المبادئ والسلوكيات والضوابط والقواعد الواجب دعمها لدى الطلاب بما يعزز لديهم المسئولية الشخصية والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا؛ ليكونوا قادرين على مواجهة مظاهر التلوث الثقافي.

ويرى محمد جابر(٢٠٢٢، ٩٠) أن المواطنة الرقمية تعني إعداد الطالب خلقيًا وعلميًا للاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في ضوء تقاليد، وأعراف المجتمع الذي يعيش فيه.

وعرفتها هانيا محمد(٢٠٢٢، ١٦٨) بأنها المعايير والأعراف المتبعة في السلوك القويم والمسئول عند استخدام التكنولوجيا المتعددة كالتبادل الإلكتروني للمعلومات أو التجارة الإلكترونية أو التعلم أو العمل أو التعبير عن آراء سياسية أو فكرية .

كما عرفها محمد أحمد (٢٠٢٣، ١٦٧٦) بأنها الحقوق والالتزامات والأخلاقيات والقواعد والقوانين المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا التي يحتاجها الطلاب من أجل المساهمة في رقي وتنمية المجتمع.

وتذكر ابتسام فرحان(٢٠٢٤") أن المواطنة الرقمية هي الجهود المبذولة من كافة الجهات المعنية، والتي تهدف إلى دعم بناء شخصية الطلبة، خلقًا وسلوكًا، وتأهيلهم لامتلاك مهارة

الممارسة الواعية والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقمية بما يسهم في قيامهم بمسئولياتهم في تنمية المجتمع.

وعرفها خضران عبد الله ومحمد سعد (٢٠٢٤، ٢٣٥) بأنها مجموعة من القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمعايير السلوكية والمبادئ الوقائية التي يسهم المعلمون في تعزيزها لدى الطلاب بهدف الاستفادة من التقنية والحماية من أخطارها.

وكذلك ولاء سيد(٢٠٢٤، ١٩٩) تعرفها بأنها مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتقنية التي يحتاج إليها المواطن.

فالمواطنة الرقمية مجموعة من الممارسات تشتمل على القوانين، والضوابط والحقوق والواجبات، وتهدف إلى تمكين الطلاب من استخدام التكنولوجيا بوعي ومسئولية.

وتشير أخلاقيات المواطنة الرقمية إلى معايير السلوك المقبول أثناء استخدام التكنولوجيا التعليمية، من خلال توجيه الطلاب إلى كيفية التعامل السليم مع التكنولوجيا الحديثة والوعي بالواجبات التي ينبغي لهم أن يلتزموا بها(شعبان أحمد ٢٠٢٠، ٦٧٣)

وتعرف صفية عبد الله وكوثر جمعان (٢٠٢٣) أخلاقيات المواطنة الرقمية بأنها الضوابط المستمدة من مصادر الشريعة الإسلامية، والتي تحكم سلوكيات الفرد والمجتمع في استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية الاستخدام الأمثل توجيهًا لفوائدها وحماية من مخاطرها والمساهمة في تقدم الوطن.

وتعرف إجرائيًا بأنها وعي طالب الصف الأول الثانوي بحقوقه ومسئولياته في العالم الرقمي، والتزامه بممارسات سلوكية إيجابية ومتزنة أثناء استخدامه للتقنيات الرقمية ووسائطها المتعددة في ضوء ما تقره الشريعة الإسلامية، وبما يسهم في تعزيز بيئة رقمية آمنة.

أبعاد المواطنة الرقمية:

تشتمل المواطنة الرقمية على ثلاثة أبعاد رئيسة تمثلت في الاحترام، والتعليم، والحماية . ويحتوي كل منها على ثلاث عناصر أساسية، يمكن إيضاحها فيما يلي: Karsenti(2019)،مها محمود(٢٠١٩)، Bannister & Shaaban (2020)، Ribble(2021) ،حمادة رجب(٢٠٢١)، سوسن ضيف (٢٠٢١)، إيمان فهد(٢٠٢٣)، Gutiérrez-Aguilar et al(2024)، *Mccabe (2024)*

البعد الأول: الاحترام Respect، ويتضمن:

١- الوصول الرقمي:(Digital Access) يشير إلى تمكين جميع الأفراد من استخدام الوسائط والتقنيات الرقمية دون تمييز. ويعد تحقيق العدالة في فرص الوصول للتكنولوجيا ضرورة أساسية، لأن التفاوت في الإمكانات التقنية ينعكس سلبًا على تطور المجتمعات واستدامتها.

٢- السلوك الرقمي:(Digital Etiquette) تعني التزام الفرد بقواعد السلوك المهذب عند استخدام الوسائط الرقمية، وهي من أكثر الجوانب تحديًا، حيث يستخدم كثير من الناس التكنولوجيا دون وعي بحدود الحرية أو احترام الآخرين، مما يستدعي تعليمًا ممنهجًا للآداب الرقمية كجزء أساسي من التنشئة الرقمية.

٣- القانون الرقمي:(Digital Law) يرتبط بالمسئولية القانونية والأخلاقية عن التصرفات في الفضاء الرقمي، ويشمل احترام الخصوصية، وعدم التعدي على ممتلكات الغير أو التشهير بهم. فكل إساءة رقمية تعد انتهاكًا قد يترتب عليه عقوبة قانونية.

البعد الثاني: التعليمEducation، ويتضمن :

١- الاتصال الرقمي:(Digital Communication) وهو القدرة على تبادل المعلومات باستخدام أدوات الاتصال الحديثة مثل البريد الإلكتروني والرسائل الفورية، ومع التوسع الهائل في وسائل التواصل أصبح من الضروري أن يحسن الأفراد اختيار وسيلة الاتصال المناسبة، مع إدراك أبعادها الأخلاقية والاجتماعية.

٢- التجارة الرقمية:(Digital Commerce) وهي ممارسة عمليات البيع والشراء عبر الإنترنت، كشراء الملابس أو الأجهزة أو غيرها، ورغم شرعية معظم المعاملات إلا أن المستخدمين بحاجة إلى وعي بالقضايا الأخلاقية والقانونية المرتبطة بها، لتجنب المخاطر مثل القرصنة، أو الترويج لمحتوى ضار أو غير قانوني.

٣- محو الأمية الرقمية:(Digital Literacy) يُقصد به اكتساب مهارات استخدام التكنولوجيا بوعي وكفاءة، سواء في التعليم أو الحياة اليومية. وتختلف مستويات الوعي الرقمي بين الدول والمجتمعات، مما يستوجب إدماج هذه المهارات ضمن المناهج التعليمية.

البعد الثالث: الحماية Protection، ويتضمن:

١- الحقوق والمسئوليات الرقمية:(Digital Rights and Responsibilities)

لكل فرد في العالم الرقمي حقوق أساسية مثل حرية التعبير والخصوصية، في مقابل مسئوليات تفرض عليه احترام الآخرين، واستخدام التقنية بطريقة إيجابية تساهم في بناء بيئة رقمية آمنة ومثمرة.

٢- الصحة الرقمية:(Digital Health) وهي الحفاظ على السلامة البدنية والنفسية أثناء استخدام التكنولوجيا. ويشمل ذلك الوقاية من مشكلات مثل إجهاد العين، وآلام المفاصل، وإدمان الإنترنت، والاكتئاب، مما يتطلب توعية المستخدمين بكيفية إدارة استخدامهم للأجهزة الرقمية بشكل متوازن.

٣- الأمن الرقمي:(Digital Security) يتعلق باتخاذ إجراءات الحماية اللازمة للوقاية من الجرائم الإلكترونية، كسرقة المعلومات أو تخريب الأجهزة. ويتطلب ذلك استخدام كلمات مرور قوية، وتحديث برامج الحماية بانتظام.

صفات المواطن الرقمي:

أصبح مفهوم المواطنة الرقمية محور اهتمام المؤسسات التربوية والمجتمعية، بوصفه ضرورة ملحة لإعداد أفراد قادرين على التفاعل الآمن والواعي مع البيئة الرقمية، بما يحفظ القيم الإنسانية، ويعزز من دور الفرد في مجتمعه المحلي والعالمي.

وتشير (Brichacek,2014) إلى أن صفات المواطن الرقمي لا تختلف كثيرًا عن المبادئ الأساسية للمواطنة التقليدية من حيث التعاطف والاحترام والمسئولية وانتهاج السلوكيات القويمة، فتوضح صفات المواطن الرقمي في كونه:

- يدافع عن الحقوق الرقمية المتساوية والوصول للجميع.
- يعامل الآخرين باحترام في الفضاءات الإلكترونية ولا يمارس التنمر الإلكتروني أبدًا.
- يحترم الخصوصية الرقمية والملكية الفكرية وغيرها من حقوق مستخدمي الإنترنت.
- يتخذ القرارات المناسبة عند التواصل عبر مجموعة متنوعة من القنوات الرقمية.
- يستخدم الأدوات الرقمية لتطوير تعليمه ومواكبة التقنيات المتغيرة.
- يتخذ قرارات شراء مسئولة عبر الإنترنت ويحمي معلومات الدفع الخاصة به.
- يدعم حقوق الإنسان الأساسية في جميع المنتديات الرقمية.
- يحمي المعلومات الشخصية من القوى الخارجية التي قد تسبب الضرر.

- الحد بشكل استباقي من المخاطر الصحية التي تسببها التكنولوجيا من الجسدية إلى النفسية.

وتشير فايزة أحمد(٢٠٢٠، ٩٤-٩٥) إلى مواصفات المواطن الرقمي الصالح فيما يلي:

- يحدد الوقت المناسب الذي يقضيه في استخدام التكنولوجيا.
- يلتزم بقواعد الملكية الفكرية.
- قادر على حماية ذاته من الأخطار والآراء الخاطئة والمعتقدات الفاسدة، والبرامج الضارة.
- يحافظ على المعلومات الشخصية.
- يزود المحتوى الرقمي بمعلومات مفيدة.
- يحترم الثقافات والمجتمعات الأخرى في البيئة الافتراضية.
- يلتزم بالجلوس الصحيح عند استخدام الكمبيوتر.
- يحرص على أن تكون له أنشطة رقمية إيجابية ومفيدة للمستخدمين " البصمة الرقمية"
- يلتزم بالقواعد الأخلاقية في تعاملاته الرقمية.
- لا يروج للشائعات والأفكار الهدامة عبر التكنولوجيا.

فالمواطن الرقمي هو الفرد القادر على التفاعل بوعي ومسئولية وأخلاقية مع العالم الرقمي، مستخدمًا أدوات التكنولوجيا في التعلم، والتواصل، والمشاركة المجتمعية. فيلتزم بمجموعة من القيم والمهارات، مثل احترام الآخرين، حماية الخصوصية، التفكير النقدي، الاستخدام الآمن والمسئول للتقنيات، والانخراط الإيجابي في الفضاء الإلكتروني. وتعد هذه المبادئ ضرورية لتنشئة أفراد قادرين على التعامل مع التحديات الرقمية، وبناء مجتمعات معرفية آمنة ومتماسكة.

أهمية المواطنة الرقمية، وأخلاقياتها:

يشهد التعليم في الوقت الراهن تحولًا متسارعًا نحو توظيف التكنولوجيا الحديثة، حيث أصبحت الأجهزة اللوحية (التابلت) والوسائط الرقمية جزءًا لا يتجزأ من البيئة التعليمية، لا سيما مع تبني السياسات التعليمية لمفاهيم التحول الرقمي والتعلم الإلكتروني. وعلى الرغم من هذا التوجه الإيجابي نحو دمج التكنولوجيا في الفصول الدراسية إلا أن واقع الطلاب يكشف عن فجوة واضحة في التوعية بالاستخدام الأمثل لهذه الأدوات. فكثير من المتعلمين يفتقرون إلى الإرشاد الكافي الذي يمكنهم من استثمار التكنولوجيا في التعلم البناء، ويكتفون باستخدامها

لأغراض سطحية أو ترفيهية، ما يحول دون تحقيق الأهداف التربوية المرجوة. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى تنمية مهارات المواطنة الرقمية .

ويوضح محمد جابر (٢٠٢٢، ٩٧) أهمية تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية فيما يلي:

١. تسهم المواطنة الرقمية في تصحيح السلوكيات الخاطئة المرتبطة باستخدام التكنولوجيا، من خلال توعية الأفراد بممارسات رقمية مسئولة وآمنة.
٢. تدعم المعلمين في تعزيز روح الإبداع والابتكار، وتشجعهم على التفاعل الإيجابي والفعال مع الطلاب في مختلف مواقف الحياة.
٣. تسهم في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بأبعاد المواطنة الرقمية، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها الثورة الصناعية الرابعة، بما يتيح لهم الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة.
٤. تهدف إلى تزويد طلاب المرحلة الثانوية بالمهارات والأساليب التي تؤهلهم ليكونوا مواطنين رقميين فاعلين، قادرين على خدمة مجتمعهم بوعي ومسئولية.

ويؤكد معتز عبد المعتمد(٢٠٢٢) أهمية نشر ثقافة المواطنة الرقمية وقيمها لدى طلاب المرحلة الثانوية فيما يلى:

١. اكتساب الطلاب السلوكيات الإيجابية لاستخدام التقنيات الرقمية، والتي تمتاز بالاحترام والتعلم والحماية.
٢. الممارسة الآمنة والأخلاقية لاستخدام وتبادل المعلومات عبر التقنيات الرقمية.
٣. معرفة تقييم المصادر الرقمية المتاحة، واستخدامها بطرق صحيحة بعيدة عن الإضرار بالنفس والآخرين.
٤. تعزز المواطنة الرقمية المسئولية الشخصية والمجتمعية للطلاب من خلال الاحساس بأن مشاركته الإلكترونية لها دور في المجتمع .
٥. تمثل المواطنة الرقمية مرجعًا للطلاب؛ لتقليل الوقوع تحت تأثير الأفكار والأعمال المتطرفة المنتشرة على كثير من التقنيات الرقمية .
٦. تزيد المواطنة الرقمية من الهوية المجتمعية والوطنية لدى المراهق.

ونظرًا للأهمية القصوى للمواطنة الرقمية وتنمية أخلاقياتها، فقد اهتمت دراسات عديدة بتنميتها لدى مختلف المراحل العمرية والتعليمية عامة والمرحلة الثانوية خاصة، ومنها: دراسة Richards(2010) التي أكدت دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية خاصة في ظل الانخراط المتزايد للطلاب في منصات التواصل الإلكترونية الفعالة.

ودراسة حسام الدين محمد ومحمد محمود وعلاء رمضان(٢٠٢١) التي هدفت إلى تنمية بعض مفاهيم المواطنة الرقمية والاتجاهات نحو أخلاقياتها لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من خلال بيئة تعلم افتراضية قائمة على الإنفوجرافيك التعليمي، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية بيئة التعلم الافتراضية في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية والاتجاه نحو بعض أخلاقياتها لدى مجموعة البحث.

ودراسة شعبان أحمد(٢٠٢٠) التي اقترحت آليات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في ضوء بعض النماذج العالمية، وكذلك دراسة معتز عبد المعتمد (٢٠٢٢) التي هدفت إلى تعزيز المواطنة الرقمية وقيمها لدى طلاب المرحلة الثانوية. ودراسة Choi & Park (2023) التي أشارت إلى أهمية الأخلاقيات الرقمية لدى طلاب المرحلتين اللإعدادية والثانوية، أما دراسة محمد أحمد (٢٠٢٣) فقد اقترحت عدة آليات لتنمية وعي الطلاب بأبعاد المواطنة الرقمية وأخلاقياتها، ومنها:توظيف الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة داخل المناهج الدراسية؛ لحث الطلاب على تجنب الوقوع في الانحرافات الأخلاقية والسلوكية . ودراسة ولاء سيد(٢٠٢٤) التي قدمت تصور مقترح لتعزيز المواطنة الرقمية وقيمها لدى الشباب الجامعي، فحددت قيم المواطنة الرقمية في الاحترام والتعليم والحماية، وعرضت لأهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في المواطنة الرقمية، والتي في ضوئها قدمت التصور المقترح. ودراسة ريما محمد(٢٠٢٤) التي اهتمت بتنمية مفاهيم المواطنة الرقمية لدى مرحلة الطفولة المبكرة باستخدام القصة الرقمية، وتوصلت إلى فاعلية القصة الرقمية في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية لدى مجموعة الدراسة.

كما أوصت دراسات عديدة بأهمية تنمية وتعزيز المواطنة الرقمية وأخلاقياتها، ومنها دراسة يسرا صبيح(٢٠٢٠) التي أوصت بنشر مفهوم المواطنة الرقمية وأبعادها لدى الطلاب. ودراسة نيفين أحمد(٢٠٢٢) التي أوصت بغرس قيم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية، ودراسة Michelle, Huang & Lee (2023) التي أوصت المعلمين

والمؤسسات التعليمية بضرورة إعداد مناهج لتنمية المواطنة الرقمية وترسيخ قيم التعاطف والأخلاق والسلوك المسئول في البيئات الرقمية. وكذلك دراسة عبير نبيل(٢٠٢٣) التي أوصت بتعزيز الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية، والالتزام بقيم المجتمع ومبادئه الأخلاقية والاجتماعية. ودراسة ابتسام فرحان(٢٠٢٤) التي أوصت بتفعيل دور إدارة المدرسة الثانوية في تعزيز المواطنة الرقمية وأبعادها لدى الطلاب؛ لإعداد مواطن رقمي يستطيع أن يتعامل باحترافية مع الوسائل التقنية المتعددة، ويعي المخاطر التي قد يتعرض لها والطرق السليمة للتعامل معها، ويدرك حقوقه وواجباته. كما أوصت دراسة خضران عبدالله ومحمد سعد(٢٠٢٤) بضرورة طرح قضايا المواطنة الرقمية وكيفية التعامل معها ضمن المناهج الدراسية لغرس قيمها لدى المعلم والطالب، وتطوير دور المعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب بعقد البرامج والدورات التدريبية وورش العمل.

ومما سبق يتضح أن المواطنة الرقمية إطارًا حديثًا يهتم بعلاقة الفرد بالمجتمع الرقمي من خلال أبعاد متعددة تشمل الوصول العادل إلى التكنولوجيا، والاستخدام المسئول للاتصال الرقمي، والتسوق الإلكتروني، والتعلم والعمل عبر الإنترنت، وغيرها من الجوانب. غير أن هذه الأبعاد لا تعد فاعلة ما لم تكن منضبطة بمجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الأفراد في البيئة الرقمية. ومن هنا تنبع أهمية أخلاقيات المواطنة الرقمية باعتبارها الموجه القيمي والضابط السلوكي الذي يكفل الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا، ويحول دون الانزلاق في ممارسات خاطئة كالتنمر الإلكتروني، أو انتهاك الخصوصية، أو التحايل الرقمي.

المفاهيم الدينية وعلاقتها بأخلاقيات المواطنة الرقمية:

في ظل التطور التقني المتسارع واتساع استخدام الوسائط الرقمية، أصبح من الضروري توجيه هذا الاستخدام توجيهًا أخلاقيًا يحقق التوازن بين التقدم التكنولوجي والضوابط الشرعية. فالمواطنة الرقمية لم تعد تقتصر على المهارات التقنية فحسب، بل تشمل كذلك السلوكيات والممارسات التي تعبر عن وعي الفرد بحقوقه وواجباته في العالم الرقمي. ومن هنا تتضح أهمية المفاهيم الدينية في تشكيل أخلاقيات المواطن الرقمي، فالمفاهيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تشكل إطارًا مرجعيًا يعزز من وعي الأفراد بمسئولياتهم الرقمية، ويسهم في بناء مجتمع رقمي منضبط أخلاقيًا، ومسئول في ممارساته، تحكمه قيم دينية راسخة. وفيما يلي عرض لأبرز المفاهيم الدينية التي تتجلى بوضوح في أخلاقيات المواطنة الرقمية:

- تقوى الله في السر والعلن، تعد أصلًا جامعًا لكل تصرف مسئول، خاصة في البيئات الرقمية التي يغيب فيها الرقيب البشري. فالمواطن الرقمي المسلم مطالب بأن يراقب الله في كل ما يكتبه أو يشاركه أو يتفاعل معه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن).
- الامتثال لأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه. فقد قال تعالى ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾(الحشر:٧)
- الصدق في القول والعمل، فنشر الأخبار الكاذبة أو المضللة أو الإدعاء بما ليس له أصل منبوذًا شرعًا، فقد قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).
- توجيه الحواس توجيهًا شرعيًا مسئولا عند استخدام الوسائط الرقمية؛ فيحفظ الفرد جوارحه عما يغضب الله؛ فلا يستمع إلى فحش، ولا ينظر إلى محرم، ولا يتكلم بسوء امتثالًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مسئولا﴾ (الإسراء: ٣٦). ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾(سورة النور: ٣٠)
- الصدق في القول والعمل، فقد قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، كما قال جل وعلا:﴿ما يلفظ من قولٍ إلا لديه رقيب عتيد﴾(ق: ١٨). ومن ذلك أيضًا التحقق من المعلومات قبل نشرها، فمن أخلاقيات الاستخدام المسئول للوسائط الرقمية أن يتحقق الفرد من صدق ما ينقله، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)
- الستر واحترام خصوصية الآخرين من الأخلاقيات الأساسية في العالم الرقمي، إذ تحظر الشريعة الإسلامية التجسس أو نشر صور أو بيانات دون إذن أصحابها، كما تحث على احترام المساحات الخاصة للآخرين. فقد قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(سورة الحجرات: ١٢)
- احترام الآخر، واجتناب السخرية والإيذاء الرقمي، فقد قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ (الحجرات: ١١) فالاستهزاء بالآخرين أو التنمر يدخل ضمن الأذى المنهي عنه شرعًا.

- العفو والتسامح مع الآخرين في التعاملات الرقمية، فقد قال تعالى:﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: ٢٢)، وقال أيضًا:﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى:٤٠). خاصة عند حدوث خلاف أو إساءة من الآخرين عبر وسائل التواصل أو المنصات الإلكترونية. فبدلًا من الرد بالمثل، يدعو الإسلام إلى ضبط النفس والرد بالحسنى، فقال جل وعلا ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(فصلت: ٣٤)

يتضح مما سبق أن العلاقة بين المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية تمثل ركيزة أساسية في بناء الوعي القيمي لدى المتعلمين في العصر الرقمي، حيث لا يمكن فصل السلوك الرقمي عن المرجعية الدينية التي تهذب التصرفات والسلوكيات.

إجراءات البحث :

تمت إجراءات البحث وفقًا للخطوات التالية :

إعداد أدوات البحث ومواده :

١- إعداد قائمة المفاهيم الدينية:

أ- الهدف من القائمة :

هدفت القائمة إلى تحديد المفاهيم الدينية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

ب- وصف القائمة في صورتها المبدئية :

تم إعداد قائمة مبدئية للمفاهيم الدينية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، والتي تضمنت عشرة مفاهيم، تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس(ملحق١)؛ وذلك للتعرف على آرائهم حول مدى مناسبة تلك المفاهيم لطلاب الصف الأول الثانوي، وحذف أو إضافة ما يرونه مناسبًا.

وقد اتفق المحكمون على مناسبة جميع المفاهيم الدينية المتضمنة في القائمة، وبذلك أصبحت قائمة المفاهيم الدينية في صورتها النهائية مشتملة على عشرة مفاهيم تمثلت فيما يلي:(التقوى، الاحترام، الصدق، الأمانة، التعاطف، الرفق، التسامح، المحافظة على الوقت، حسن الظن، الصبر)

٢- اختبار المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي

أ. الهدف من الاختبار :

هدف الاختبار إلى قياس مدى تمكن طلاب الصف الأول الثانوي من المفاهيم الدينية التي تم تحديدها في القائمة وهي (التقوى، الصدق، الصبر، حسن الظن، الاحترام ، الأمانة، التعاطف، الرفق، التسامح، المحافظة على الوقت)

ب. وصف الاختبار :

تكون الاختبار من ثلاثة أسئلة رئيسة من أنواع (التكملة، الاختيار من متعدد، الصواب والخطأ)، وقد تم مراعاة التوازن في قياس المفاهيم موضع البحث؛ ليكون لكل مفهوم نفس عدد الأسئلة، فكانت كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١)

مواصفات اختبار المفاهيم الدينية

المفهوم	السؤال الأول	السؤال الثاني	السؤال الثالث	عدد الأسئلة
التقوى	١، ١١	٨، ١٢	١٠، ١٥	٦
الصدق	٤، ١٦	١٨، ١٩	٨، ١٤	٦
الصبر	٢، ٢٠	٢، ١٥	١ ، ١٢	٦
حسن الظن	١٣، ١٩	٥، ٦	١١، ١٣	٦
الاحترام	٨، ١٥	١، ١٣	٣، ٥	٦
الأمانة	٣، ١٤	٣، ١٤	٦، ٩	٦
التعاطف	٥، ١٢	٤، ٩	١٦، ١٩	٦
الرفق	٦، ١٠	١٦، ١٧	١٨، ٢٠	٦
التسامح	٩، ١٧	١١، ٢٠	٧، ١٧	٦
المحافظة على الوقت	٧، ١٨	٧، ١٠	٢، ٤	٦
مجموع الأسئلة	٢٠	٢٠	٢٠	٦٠

ج. تصحيح الاختبار:

تم تخصيص (٢٠) درجة للسؤال الأول (التكملة)، و(٢٠) درجة للسؤال الثاني(الاختيار من متعدد)، وكذلك (٢٠) درجة للسؤال الثالث (الصواب والخطأ)، وبحيث يكون لكل سؤال فرعي درجة واحدة، وبذلك بلغت الدرجة العظمى للاختبار (٦٠) ستين درجة.

د. صدق الاختبار :

للتأكد من صدق الاختبار، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس؛ لإبداء آرائهم حول مدى مناسبة أسئلة الاختبار لقياس المفاهيم المستهدفة، ووضوح تعليمات الاختبار، وسلامة الصياغة اللغوية، وقد جاءت آراء السادة المحكمين مؤكدة وضوح تعليمات الاختبار، ومناسبة الأسئلة، ووضوح صياغتها.

هـ. ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل ثبات ألفاكرونباخ، باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS إصدار (٢٦)، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(٢) معامل ثبات ألفا كرونباخ

ن	معامل ألفاكرونباخ
٣٠	٠,٩٥

يتضح من الجدول (٢) أن معامل ثبات ألفاكرونباخ (٠.٩٥)؛ مما يعني أن الاختبار يتميز بنسبة ثبات جيدة، وبالتالي يعد الاختبار قابلاً للتطبيق(ملحق٢).

و. حساب زمن الاختبار:

تم تطبيق اختبار المفاهيم الدينية على عينة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة الشيماء الثانوية بنات بلغ عددها (٣٠) طالبة، وذلك يوم الاثنين الموافق ٣ مارس ٢٠٢٥ ، وتم حساب زمن الاختبار بحساب متوسط الأزمنة التي استغرقتها الطالبات، فكان المتوسط (٣٠) دقيقة تقريبًا.

٣- مقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية:

تم إعداد مقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية وفقًا للخطوات الآتية :

أ- هدف المقياس :

هدف مقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية إلى تحديد درجة ممارسة طلاب الصف الأول الثانوي لأخلاقيات المواطنة الرقمية.

ب-وصف المقياس :

تضمن المقياس صفحة تعليمات روعي عند صياغتها أن تكون موجزة وواضحة ، وملائمة لمستوى طلاب الصف الأول الثانوي، وقد بدأت بتوضيح الهدف من المقياس، وطريقة الإجابة عنه. وتم تحديد ثلاثة أبعاد للمقياس تمثلت في: (الاحترام – التعليم – الحماية)، واشتلمت على (٤١) عبارة شملت كافة الأبعاد، وتمثلت العبارات الإيجابية في العبارات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠)، والعبارات السلبية (٣، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤١)، والجدول الآتي يوضح العبارات الإيجابية والسلبية في كل بعد من أبعاد المقياس .

جدول (٣)

العبارات الإيجابية والسلبية لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية

م	أبعاد المقياس	العبارات الإيجابية	العبارات السلبية	العدد الكلي
١	الاحترام	(١، ٤، ١٠، ١٦، ٢٢، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٤٠)	(٧، ١٣، ١٩، ٢٧)	١٣
٢	التعليم	(٢، ٥، ٨، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٣٢)	(١١، ٢٩، ٣٦، ٣٨)	١٢
٣	الحماية	(٦، ١٢، ١٨، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٣٩)	(٣، ٩، ١٥، ٢٤، ٣٣، ٤١)	١٦
	الإجمالي	٢٧	١٤	٤١

ج-تصحيح المقياس :

تم إعداد المقياس على طريقة ليكرت ذات الاستجابات الخمس: دائمًا ، غالبًا ، أحيانًا، نادرًا ، أبدًا ، وقد تم تحديد الدرجات من (١-٥) لكل عبارة يجيب عنها الطالب، وقد تم توزيع الدرجات على العبارات الموجبة والسالبة كما يلي :

- في حالة العبارات الموجبة : (٥-٤-٣-٢-١) للاستجابات (دائمًا- غالبًا- أحيانًا- نادرًا – أبدًا) على الترتيب .
- في حالة العبارات السالبة : (١-٢-٣-٤-٥) للاستجابات (دائمًا- غالبًا – أحيانًا- نادرًا – أبدًا) على الترتيب.

د- صدق المقياس:

- **صدق المحكمين :**

عقب الانتهاء من إعداد المقياس في صورته الأولية، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية وتكنولوجيا التعليم؛ وذلك بهدف التأكد من صلاحيته كأداة لقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وإبداء آرائهم في المقياس من حيث :

- ملاءمة تعليمات المقياس ووضوحها .
- مدى انتماء العبارات لكل بعد من أبعاد المقياس .
- دقة صياغة العبارات ، ومناسبتها لمستوى طلاب الصف الأول الثانوي.

وجاءت آراء ومقترحات السادة المحكمين كما يلي :

وضوح تعليمات المقياس، وانتماء أغلب العبارات للأبعاد المندرجة تحتها، وأشار بعض المحكمين إلى تعديل صياغة بعض العبارات، وإعادة إدراج بعضها تحت أبعاد أخرى، وقد تم إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون .

- **صدق الاتساق الداخلي للمقياس:**

تم تطبيق مقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية على عينة استطلاعية من طالبات الصف الأول الثانوي بلغ عددها (٣٠) طالبة بمدرسة الشيماء الثانوية بنات، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٥ مارس ٢٠٢٥، لحساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، ومعامل الارتباط بين درجة كل بعد من

أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدولين التاليين:

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية ودرجة الأبعاد المكونة لها

البعد الأول		البعد الثانى		البعد الثالث	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٦٤٨**	٢	٠.٧١٦**	٣	٠.٣٦٦*
٤	٠.٤٥٨*	٥	٠.٣٩١*	٦	٠.٣٧٥*
٧	٠.٣٨٧*	٨	٠.٣٦٣*	٩	٠.٣٩٠*
١٠	٠.٣٥٥*	١١	٠.٤٤١*	١٢	٠.٣٩٤*
١٣	٠.٤١٧*	١٤	٠.٤٩٠**	١٥	٠.٨٢٩**
١٦	٠.٥٤٩**	١٧	٠.٦٠٨**	١٨	٠.٦٩٦**
١٩	٠.٣٧٤*	٢٠	٠.٩٤٢**	٢١	٠.٩٠٠**
٢٢	٠.٤٩٩**	٢٣	٠.٥٤٥**	٢٤	٠.٤٥٣*
٢٥	٠.٣٩١*	٢٩	٠.٤٩٩**	٢٦	٠.٣٨٧*
٢٧	٠.٥٠٩**	٣٢	٠.٨٤٦**	٢٨	٠.٨٠٧**
٣١	٠.٥٠٢**	٣٦	٠.٨٠٥**	٣٠	٠.٧٢٤**
٣٤	٠.٣٧٢*	٣٨	٠.٨٢٥**	٣٣	٠.٧٦١**
٤٠	٠.٣٩١*			٣٥	٠.٧٧٧**
				٣٧	٠.٤٢٩*
				٣٩	٠.٦٦٣**
				٤١	٠.٧١٣**

**دال عند مستوى ٠.٠١
*دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع العبارات دالة عند مستوى (٠.٠١)، ما عدا العبارات (٣ ،٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٤٠) دالة عند مستوى (٠.٠٥)، مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة صدق جيدة.

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية والدرجة الكلية للمقياس

البعد	الأول	الثاني	الثالث
معامل الارتباط	*٠.٥٨٥	**٠.٨٤٦	**٠.٨٩٥

يتضح من الجدول السابق أن البعد الأول للمقياس دال عند مستوى (٠.٠٥)، والبعدين الثاني والثالث كل منها دال عند مستوى (٠.٠١) ، مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة صدق جيدة.

هـ-زمن المقياس:

لتحديد الزمن اللازم للإجابة عن المقياس، تم حساب متوسط الزمن الذي استغرقته الطالبات في الإجابة عن المقياس، والذي بلغ (٣٥) دقيقة.

و- حساب ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS ، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٦) قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ

البعد	الأول	الثاني	الثالث	المقياس ككل
معامل الارتباط	٠.٧٠٦	٠.٨١٣	٠.٨٠٤	٠.٨٩٢

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ثبات أبعاد المقياس(٠.٧٠٦، ٠.٨١٣، ٠.٨٠٤)، وبلغ معامل ثبات المقياس ككل(٠.٨٩٢) مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة، ويكون قابلا للتطبيق(ملحق٣)

البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية :

أ. هدف البرنامج :

هدف البرنامج إلى تنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ب. أسس بناء البرنامج:

تم إعداد البرنامج المقترح في ضوء مجموعة من الأسس استندت إليها الباحثتان في إعداد المحتوى واختيار الإستراتيجيات، وتمثلت هذه الأسس فيما يلي:

١. **الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة** في تناول موضوعات البرنامج، واستنباط المفاهيم الدينية من نصوصهما، بما يسهم في بناء وعي ديني أصيل لدى الطلاب، ويعزز القيم الأخلاقية في سلوكهم الواقعي والرقمي.

٢. **مراعاة الخصائص النمائية لطلاب المرحلة الثانوية:** التي تتسم بالسعي نحو الاستقلالية، والبحث عن التقدير الاجتماعي، مما يتطلب بيئات تعلم تحفز الدافعية الذاتية، وتشجع على التعبير عن الرأي، وتنمي مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات واتخاذ القرارات الأخلاقية المسئولة في البيئة الرقمية.

٣. **الارتكاز على مبادئ التعلم النشط:** التي تجعل الطالب محورًا للعملية التعليمية، وتعزز التعلم القائم على الفهم والتفاعل والمناقشة، وليس مجرد التلقين والحفظ.

٤. **توظيف بعض إستراتيجيات التعلم النشط:** مثل:إستراتيجية التعلم التعاوني، والعصف الذهني، والتعلم القائم على حل المشكلات، والفصل المقلوب.

٥. **استخدام أدوات وتقنيات رقمية متنوعة ، شملت ما يلي:**

- **أدوات إدارة التعلم والتواصل الرقمي:**
- تطبيقات التواصل الرقمي مثل*WhatsApp* ، *Google Meet*، و *Google Classroom* لإجراء النقاشات، إرسال المهام، وتبادل الروابط التعليمية.

- الروابط الإلكترونية للمصادر التعليمية الموثوقة؛ لدعم التعلم الذاتي وتنمية مهارات البحث والوصول الآمن للمعلومات.
- **الوسائط التعليمية الرقمية:**
- الفيديوهات التعليمية القصيرة التي يشاهدها الطلاب قبل الحصة – في إطار إستراتيجية الصف المقلوب– مما يتيح توظيف وقت الحصة للحوار والمناقشة.
- الفيديوهات التفاعلية التي تعكس مواقف حياتية واقعية لتحفيز التفكير والنقاش.
- العروض التقديمية الإلكترونية (*PowerPoint*) كوسيلة لدعم الشرح أو لتقديم مهام الطلاب.
- القصص الرقمية لعرض الموضوعات بطريقة جذابة وممتعة.
- **تقنيات الذكاء الاصطناعي:**
- الاستعانة بتطبيق *ChatGPT* بوصفه مساعدًا رقميًا؛ لدعم الطلاب في إنجاز الأنشطة التعليمية، وإجراء عمليات البحث، والمشاركة في المهام الفردية والجماعية.
- **أنشطة ومهام رقمية:**
- تم اعتماد مهام رقمية متنوعة داخل البرنامج، مثل تكليف الطلاب بإعداد بحوث عبر الإنترنت، وتصميم عروض تقديمية، أو تحليل محتوى رقمي كالمقالات والمنشورات الإلكترونية والمقاطع المرئية. وقد وظفت هذه المهام لتكون جزءًا من أدوات البرنامج الداعمة للتعلم النشط وتنمية المفاهيم والأخلاقيات المستهدفة.

ج. محتوى البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية:

تضمن البرنامج المقترح (١٠)عشرة موضوعات شملت مجموعة من المفاهيم الدينية وكذلك القيم الأخلاقية المرتبطة بالمواطنة الرقمية، تم تدريسها من خلال إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية، والتي تم اختيارها لتتناسب مع طبيعة المرحلة الثانوية ومتطلبات العصر الرقمي. وقد تكون البرنامج من دليل للمعلم وأوراق عمل للطلاب، وفيما يلي توضيح المحتوى:

- **دليل المعلم:**

تم إعداد دليل للمعلم للاسترشاد به عند تطبيق البرنامج المقترح لتنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وقد تضمن الدليل ما يلي:

- مقدمة: اشتملت على توضيح الهدف العام من الدليل، والفلسفة التي بنى عليها البرنامج، وأهمية تطوير المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية في ضوء مستجدات العصر، ودور المعلم في تفعيل البرنامج وتحقيق أهدافه.
- موضوعات البرنامج: تضمن الدليل عرضًا تفصيليًا لكل موضوع من الموضوعات العشرة التي اشتمل عليها البرنامج، وقد تضمن كل موضوع ما يلي:

١. الأهداف التعليمية: روعي عند صياغتها أن تكون محددة وقابلة للقياس، وتشمل الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية.
٢. التمهيد: تمثل في أنشطة أو أسئلة استهلالية تثير تفكير الطلاب، وتربط الموضوع بمعارفهم السابقة وخبراتهم الحياتية.
٣. الوسائل التعليمية: وشملت مجموعة المواد الرقمية وغير الرقمية مثل: السبورة الذكية ، والفيديوهات، والعروض التقديمية، والروابط الإلكترونية، واللوحات والبطاقات، روعي فيها مناسبتها للموضوع وتحقيقها للأهداف.
٤. إستراتيجيات التدريس: تم عرض كل موضوع في ضوء إستراتيجية نشطة، ووفقًا لإجراءاتها وخطوات تطبيقها، وقد تم الدمج في بعض الموضوعات بين عدة إستراتيجيات معززة بالتقنيات الرقمية.
٥. إجراءات التدريس: اختلفت إجراءات التدريس في كل موضوع وفق الإستراتيجية المستخدمة، وقد تم توضيح تلك الإجراءات في كل موضوع بدليل المعلم ، مع توضيح لدور المعلم والطالب.
٦. التقويم: تضمن البرنامج أسئلة تقويمية وتكليفات تطبيقية في نهاية كل موضوع دراسي، تهدف إلى قياس مستوى تمكن الطلاب من المفاهيم الدينية والأخلاقيات الرقمية المطروحة، ومدى قدرتهم على توظيفها في مواقف حياتية واقعية. وقد تنوعت هذه الأسئلة والمهام لتشمل أسئلة فهم وتحليل، وأنشطة جماعية تعاونية، ومهام فردية مرتبطة بسياقات رقمية معاصرة، وتم توجيه الطلاب لتنفيذها داخل الصف أو عبر بيئات التعلم الرقمية،

على أن يقوم المعلم في اللقاء اللاحق بمناقشة الإجابات، وتقديم تغذية راجعة بناءة تدعم إنجازهم وتصحح مسار تعلمهم.

- **أوراق العمل:**

تضمن البرنامج أوراق عمل اشتملت على أنشطة فردية وجماعية تعاونية، وتم توجيه الطلاب لتنفيذها داخل الصف أو عبر بيئات التعلم الرقمية، مستخدمة تطبيقات التواصل مثل الواتساب، وروابط المحتوى التفاعلي، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بهدف تنمية المفاهيم الدينية وترسيخ القيم الأخلاقية الرقمية. وقد تم تصميم الأنشطة بأسلوب يعزز مهارات التفكير، وحل المشكلات، والتفاعل النشط مع المواقف الحياتية الواقعية في البيئة الرقمية.

د. الأنشطة التعليمية:

تم تصميم أنشطة تعليمية متنوعة لكل موضوع بما يعزز التفاعل والمشاركة النشطة للطلاب، مثل: الأنشطة التعاونية، وحل المشكلات، والتفكير التأملي، وتحليل موقف أخلاقية رقمية من واقع يومي عبر فيديو واقعي أو منشور إلكتروني. وقد تم دمج التقنيات الرقمية في تصميم هذه الأنشطة من خلال استخدام الفيديوهات التفاعلية، والروابط التعليمية، وتطبيقات التواصل ، بما يسهم في تنمية مهارات الطلاب في التفاعل الرقمي المسئول، ويعزز من قدرتهم على اتخاذ قرارات أخلاقية رشيدة في الفضاء الرقمي.

هـ. الإستراتيجيات التعليمية:

اعتمد البرنامج على مجموعة من إستراتيجيات التعلم النشط ، مثل:

١. **العصف الذهني:** تم استخدام إستراتيجية العصف الذهني في البيئة الصفية، كما تم فتح مجموعة نقاش على تطبيقي (whats app& google meet) لمشاركة الأفكار وإثارة تفكير الطلاب حول المفاهيم الدينية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالاستخدامات الرقمية، مما يتيح فرص لتوليد أفكار متنوعة، وتوسيع الآفاق المعرفية، وربط المفاهيم الدينية بمواقف حياتية واقعية في بيئة تعليمية محفزة على التعبير الحر.

٢. **الفصل المقلوب:** تم توظيف إستراتيجية الفصل المقلوب لتعزيز التعلم الذاتي، حيث يطلع الطالب على المحتوى الرقمي قبل اللقاء، ثم يشارك في مناقشات وأنشطة تطبيقية داخل الصف، مما يرسخ الفهم ويكسبه مهارات التفاعل الرقمي الإيجابي.

٣. **التعلم التعاوني:** اعتمد البرنامج على التعلم التعاوني من خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعات للعمل المشترك في البيئة الواقعية والرقمية، وتبادل وجهات النظر حول القيم والمفاهيم المطروحة، مما ينمي مهارات التعاون والاحترام المتبادل، والعمل الجماعي سواء في الواقع أو في العالم الرقمي.

٤. **التخيل الموجه:** اعتمد البرنامج على التخيل الموجه لمساعدة الطلاب على تصور مواقف حياتية واقعية ورقمية مختلفة، والتفكير في تصرفاتهم المحتملة فيها، ومن ثم تنمية الوعي الداخلي وتعزيز اتخاذ القرار الأخلاقي .

٥. **إستراتيجية حل المشكلات:** تم توظيف إستراتيجية حل المشكلات لتعزيز قدرة الطلاب على التفكير النقدي واتخاذ القرارات الأخلاقية السليمة، من خلال تقديم مواقف حياتية أو رقمية تحاكي قضايا دينية وأخلاقية، ثم تشجيعهم على تحليل الموقف، وتحديد البدائل، واختيار الحل الأنسب، مع مناقشة النتائج المترتبة على كل خيار.

التقويم:

حرص البرنامج على تضمين آليات تقويم متنوعة لقياس مدى تحقق أهدافه، والتأكد من مدى تطور مستوى الطلاب في اكتسابهم للمفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية المستهدفة. وقد تنوعت أدوات وأساليب التقويم المستخدمة بين تقويم قبلي وبعدي، وتقويم بنائي مستمر، يتضح ذلك فيما يلي:

- التقويم القبلي والبعدي:

تم إعداد اختبار في المفاهيم الدينية ومقياس لأخلاقيات المواطنة الرقمية، وتطبيقهما قبليًا وبعديًا على عينة البحث ؛ بهدف قياس فاعلية البرنامج في تحقيق أهدافه.

- التقويم البنائي:

تم توظيف التقويم البنائي أثناء وعقب كل موضوع من خلال :

- مجموعة من الأسئلة الموجهة لمناقشة المفاهيم المطروحة.
- أنشطة تطبيقية تعكس فهم الطلاب وتفاعلهم مع الموضوع.
- مواقف حياتية رقمية يطلب من الطلاب تحليلها أو اتخاذ قرارات أخلاقية فيها.

ضبط البرنامج المقترح:

للتحقق من مناسبة البرنامج المقترح ودليل المعلم للتطبيق على مجموعة البحث، تم عرضهما على مجموعة من السادة المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس للتعرف على آرائهم في:

- مناسبة الموضوعات المختارة للصف الأول الثانوي.
- مناسبة الإستراتيجيات والتقنيات الرقمية المعززة والوسائل التعليمية المستخدمة .
- مناسبة الأنشطة وأساليب التقويم لمجموعة البحث، وصحة صياغتها.

وبناء على آراء السادة المحكمين تم إجراء التعديلات المطلوبة من إعادة صياغة بعض الأهداف والأنشطة، وتعديل بعض أساليب التقويم، وبذلك أصبح البرنامج صالح للتطبيق (ملحق ٤).

وبذلك يكون تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، والذي نصه:

ما البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية لتنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

تطبيق تجربة البحث:

أ- الهدف من تجربة البحث:

هدفت تجربة البحث إلى التعرف على فاعلية البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية في تنمية المفاهيم الدينية وأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ب-اختيار مجموعة البحث :

تم اختيار مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي، بلغ عددهم (٣٠) طالبة بمدرسة أحمد زويل الثانوية لتطبيق تجربة البحث الأساسية.

ج- التطبيق القبلي لأدوات البحث :

تم تطبيق اختبار المفاهيم الدينية، ومقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية على مجموعة البحث تطبيقًا قبليًا، وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٨ مارس ٢٠٢٥.

د- التدريس لمجموعة البحث :

بدأ تنفيذ تجربة البحث يوم الأحد الموافق ٢٣ مارس ٢٠٢٥ ، وانتهى يوم الأحد الموافق ٤ مايو ٢٠٢٥، بإجمالي (١٠) لقاءات خلاف اللقاء التعريفي؛ لتعريف الطالبات بالبرنامج والهدف منه، وتدريبهن على العمل في مجموعات.

هـ- التطبيق البعدي لأدوات البحث:

بعد التدريس باستخدام البرنامج المقترح ، وتنفيذ تجربة البحث ، تم إعادة تطبيق اختبار المفاهيم الدينية، ومقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية بعديًا على مجموعة البحث ، وذلك يوم الأحد الموافق ١١ مايو ٢٠٢٥، وقد تم رصد البيانات ومعالجتها إحصائيًا ، للوصول للنتائج وتفسيرها.

نتائج البحث وتفسيرها:

١- **للتحقق من صحة الفرض الأول والذي نصه** " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الدينية لصالح التطبيق البعدي" تم استخدام برنامج SPSS لحساب الفروق بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الدينية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جـدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الدينية لمجموعة البحث ، ن= ٣٠

المفهوم	التطبيق	(م)	(ع)	قيمة ت	مستوى الدلالة
التقوى	قبلي	٤.٨٦٦	١.٢٧٩	٨.١٤٨	دالة عند مستوى (٠,٠١)
	بعدي	٧.١٠	٠.٨٨٥		
الصدق	قبلي	٤.٩٠	١.٤٩٣	٤.٩٥	
	بعدي	٦.٤٣٣	٠.٩٣٥		
الصبر	قبلي	٤.٢٣٣	١.٠٧٢	٧.٠٣	
	بعدي	٥.٨٦٦	٠.٨٩٩		
حسن الظن	قبلي	٣.٢	١.١٥٦	٥.٧٩٤	
	بعدي	٤.٩٣٣	١.٠٨٠		
الاحترام	قبلي	٤.١٣٣	١.٣٠٦	٦.١٥٤	
	بعدي	٦.١٦٦	١.٠١٩		
الأمانة	قبلي	٤	١.١٧٤	٧.٦٦١	
	بعدي	٦.١٣٣	٠.٩٣٧		
المحافظة على الوقت	قبلي	٣.١٠	١.٤٩٣	٩.٦٥	
	بعدي	٦.١٦٦	٠.٧٤٧		
التعاطف	قبلي	٣.٦٦٦	١.٢٦٩	١٠.٧٧٣	
	بعدي	٧.٠٣٣	٠.٩٢٨		
الرفق	قبلي	١.٨٦٦	١.١٠٥	٦.٠٢١	
	بعدي	٣.٥٣٣	١.٠٠٨		
التسامح	قبلي	٢.٨٦٦	١.٢٧٩	٤.٢٨٩	
	بعدي	٤.١٣٣	١.١٩٥		
الاختبار ككل	قبلي	٣٦.٨٣٣	٥.٨٠٨	١٥.٢٦٥	
	بعدي	٥٧.٥	٤.٢٥٧		

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم

الدينية في كل مفهوم على حدة، وفي الاختبار ككل، وذلك لصالح التطبيق البعدي، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية في تنمية المفاهيم الدينية لدى مجموعة البحث، وبالتالي يمكن قبول الفرض الأول للبحث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من نجلاء هاشم(٢٠٢١)، وسام عبد الحميد(٢٠٢١)، وعبدي محمد (٢٠٢٤)، وياسمين هداد(٢٠٢٥) التي أشارت إلى فاعلية التعلم النشط في تنمية المفاهيم الدراسية.

- **حساب حجم تأثير البرنامج المقترح في تنمية المفاهيم الدينية:**

تم حساب حجم التأثير للتعرف على حجم تأثير البرنامج المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى مجموعة البحث ، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي :

جدول (٨)

حجم تأثير البرنامج المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب مجموعة البحث

المفهوم	التقوى	الصدق	الصبر	حسن	الاحترام	الأمانة	الوقت	التعاطف	الرفق	التسامح	الاختبار
حجم التأثير	٢.٠٠ ٣	١.٢ ٣	١.٦ ٥	١.٥ ٥	١.٧ ٤	٢.٠ ١	٢.٦ ٢	٣.٠ ٤	١.٥ ٨	١.٠ ٢	٤.٠ ٦

يتضح من الجدول السابق أن للبرنامج المقترح تأثيرًا كبيرًا في تنمية المفاهيم الدينية ككل، وفي كل مفهوم على حدة لدى طالبات مجموعة البحث؛ حيث تراوحت القيم ما بين (١.٠٢ – ٣.٠٤) ، وبلغ حجم التأثير في الاختبار ككل (٤.٠٦).

كما يتضح أن البرنامج قد حقق أعلى فاعلية في تنمية مفهوم التعاطف حيث بلغ حجم التأثير (٣.٠٤)، في حين كان تأثيره أقل في تنمية مفهوم التسامح؛ إذ بلغ حجم التأثير (١.٠٢)، وقد يرجع ذلك إلى أن التعاطف قيمة وجدانية يسهل إيقاظها من خلال مواقف وأنشطة مباشرة، مثل قصة أو مقطع فيديو أو نشاط جماعي، كما أن الطالبات يواجهن في حياتهن ومجتمعهن مواقف كثيرة تستدعي التعاطف، مثل مساعدة صديقة، أو التفاعل مع

محتوى إنساني على المنصات الرقمية، مما جعل الأنشطة أقرب إلى واقعهن، وتمكن البرنامج أن يحدث تأثيرًا ملحوظًا.

أما التسامح فيتطلب مستوى متقدمًا من النضج الوجداني والاجتماعي، إذ يقوم على التجاوز عن أخطاء الآخرين، وضبط الانفعالات، والقدرة على التنازل. وهي ممارسات تحتاج إلى خبرة حياتية متكررة، كما أن سمة المرحلة العمرية لمجموعة البحث جعلت أثره محدودًا مقارنة ببقية المفاهيم؛ حيث تتسم طالبات المرحلة الثانوية بالحساسية الذاتية والرغبة في الاستقلالية والسعي لإثبات الذات، مما حدَّ من قدرتهن على اكتساب مفهوم التسامح مقارنة بالمفاهيم الأخرى.

وبذلك يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه:

ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

وقد يرجع التأثير الملحوظ للبرنامج على تنمية المفاهيم الدينية لدى مجموعة البحث إلى:

- ربط المفاهيم الدينية بواقع الطالبات وحياتهن اليومية، من خلال مواقف تعليمية وأنشطة تطبيقية عكست أهمية هذه المفاهيم في السلوك الفردي والجماعي.
- دمج التقنيات الرقمية في عرض الأنشطة التعليمية، وهو ما زاد من دافعية الطالبات للتعلم، وجعل عملية اكتساب المفاهيم أكثر تشويقًا وفاعلية.
- التنويع في إستراتيجيات التدريس المستخدمة في البرنامج، مثل التعلم التعاوني والعصف الذهني والقصة والحوار والمناقشة والتخيل الموجه زاد من دافعية الطالبات للتعلم، ويسر عليهن فهم الموضوعات بشكل أعمق .
- التواصل الرقمي المستمر، واستخدام الروابط الرقمية، أدى إلى امتداد التعلم وتعايش الطالبات لفترات أطول خارج الصف الدراسي، وأتاح للطالبات وقتًا أطول للتفاعل مع المفاهيم الدينية.
- اهتمام الطالبات بالموضوعات كونها غير تقليدية وتعكس واقعهن الرقمي المعاصر، وشعورهن بالحاجة الماسة إلى فهم هذه القضايا الأخلاقية وتوظيفها في حياتهن اليومية، خاصة في ظل سيطرة العالم الرقمي على جزء كبير من أوقاتهن.
- تفاعل الطالبات خلال اللقاءات، والتعامل مع مختلف مصادر التعلم الرقمية من كتب التفاسير وكتب الحديث؛ حفزهن على المشاركة الفاعلة في أنشطة البرنامج من بحث عن الآيات وتفسيرها والوصول للمعاني بأنفسهن؛ مما زاد من تحصيلهن للمفاهيم.

- مناقشة قضايا أخلاقية واقعية منتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة تطبيق البرنامج، جعل الطالبات أكثر تفاعلًا، مما أسهم في تعزيز وعيهن وتكوين مواقف نقدية تجاهها؛ ومن ثم تحقيق أهداف البرنامج.
- اعتماد بعض الموضوعات على القصص الدينية مثل قصة سيدنا يوسف، وحديث الإفك، وبعض قصص الأنبياء؛ أضفى المتعة والتشويق أثناء تطبيق تجربة البحث، وأدى إلى ترسيخ المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بهذه القصص.
- اتباع طريقة المناقشة في بعض الموضوعات أظهر بعض المفاهيم المتداخلة لدى بعض الطالبات، مما ساعد على توضيح وتعميق تلك المفاهيم لديهن
- عدم ارتباط محتوى البرنامج بالدرجات وتعزيزه بالتقنيات الرقمية، خفف من الضغط الدراسي على الطالبات، لا سيما في المرحلة الثانوية، وهو ما زاد من حماستهن لمتابعة للبرنامج .
- تقديم البرنامج لبعض المفاهيم الجديدة مثل : الخرف الرقمي، الأمانة الرقمية، الإدمان الرقمي، أدى لإثارة انتباه الطالبات تجاه هذه الموضوعات واهتمامهن بدراستها.
- التغذية الراجعة الفورية التي وفرها البرنامج، والتي عززت من وعي الطالبات بمواطن القوة والضعف، وساعدتهن على تحسين أدائهن بشكل تدريجي.

٢- **للتحقق من صحة الفرض الثاني والذي نصه** " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية لصالح التطبيق البعدي " تم استخدام برنامج SPSS لحساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جـدول (٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية لمجموعة البحث ، ن= ٣٠

البعد	التطبيق	(م)	(ع)	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاحترام	قبلي	٤٤.٧٧	٢.٩٦٧	١١.٧١	[illegible]

البعد	التطبيق	(م)	(ع)	قيمة ت	مستوى الدلالة
	بعدي	٥٣.٥٣	٣.٢٣٥		
التعليم	قبلي	٤٢.٦٣	٤.٢٥٤	٥.٦٣١	
	بعدي	٤٩.٣٧	٥.٦٢٩		
الحماية	قبلي	٥٣.٣٣	٥.٢١٥	٩.١٨٨	
	بعدي	٦٦.٤٧	٦.١٨٥		
المقياس ككل	قبلي	١٤٠.٧٣	٨.٨٥١	١٠.٦٥	
	بعدي	١٦٩.٣٦	١٢.٤٦٩		

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية في كل بعد على حدة، وفي المقياس ككل، وذلك لصالح التطبيق البعدي ، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى مجموعة البحث، وبالتالي يمكن قبول الفرض الثاني للبحث. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة روان وائل وأحمد فتيحة(٢٠٢٣) التي أكدت دور التقنيات الرقمية في ترسيخ القيم الاجتماعية والتربوية.لدى الطلاب، ودراسة محمد سليمان(٢٠٢٣) التي أثبتت فاعلية التعليم الإلكتروني المتزامن في تنمية قيم المواطنة الرقمية .

- **حساب حجم تأثير البرنامج المقترح في تنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية:**

تم حساب حجم التأثير للتعرف على حجم تأثير البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية في تنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طالبات مجموعة البحث ، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي :

جدول (١٠)

حجم تأثير البرنامج المقترح في تنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى مجموعة البحث

البعد	الاحترام	التعليم	الحماية	المقياس ككل
حجم التأثير	٢.٨٢	١.٣٤	٢.٣٠	٢.٦٤

يتضح من الجدول السابق أن للبرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط المعززة بالتقنيات الرقمية تأثيرًا كبيرًا في تنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية ككل، وفي كل بعد على حدة لدى مجموعة البحث.

حيث جاء حجم تأثير البرنامج على بعد الاحترام (٢.٨٢) ويعد هذا البعد الأكثر تأثرًا بالبرنامج، وهو ما يشير إلى أن الأنشطة القائمة على الحوار، والمناقشة، والعمل التعاوني عبر التقنيات الرقمية، قد أسهمت في تعزيز قيم احترام الآخر، والتعبير عن الرأي بأسلوب لائق، وتقبل وجهات النظر المختلفة. كما ساعد محتوى البرنامج المقدم من خلال الإستراتيجيات النشطة مثل "العصف الذهني" و"التعلم التعاوني" في ترسيخ قيم الاحترام المتبادل داخل البيئة الصفية.

وجاء بعد الحماية في المرتبة الثانية؛ حيث بلغ حجم التأثير (٢.٣٠)، ويعزى ذلك إلى أن البرنامج قد ركز على تنمية الوعي بالممارسات الرقمية غير الآمنة، وذكر أمثلة لمواقف حقيقية حدثت في العالم الرقمي، وما ترتب عليها من عواقب سلبية، ثم مناقشة سبل الوقاية منها. وقد انعكس ذلك على تحسن وعي الطالبات بأهمية حماية أنفسهن أثناء التفاعل في البيئة الرقمية.

أما بعد التعليم فقد جاء في المرتبة الثالثة، حيث بلغ حجم التأثير (١.٣٤)، وربما يرجع ذلك إلى أن تنمية أخلاقيات التعلم الرقمي تحتاج إلى وقت أطول وممارسة مستمرة حتى تترسخ.

وبذلك يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه:

ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

وقد يرجع تفوق مجموعة البحث في التطبيق البعدي لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية إلى:

- تناول البرنامج موضوعات أخلاقية ركزت على العلاقات بين الأفراد، وأبرزت القيم الإسلامية التي تضبط التواصل بين الأفراد، مما أسهم في تعزيز قناعة الطالبات بأهمية

هذه القيم وضرورة الالتزام بها أثناء التواصل الرقمي بمختلف صوره، وهو ما انعكس إيجابًا في استجاباتهن على المقياس، خاصة في بعد الاحترام.

- توظيف بيئة رقمية حقيقية لعرض الموضوعات الأخلاقية وتعزيز التفاعل بين الطالبات، الأمر الذي مكنهن من ممارسة القيم المستهدفة في مواقف فعلية، وعمق من وعيهن بضرورة الالتزام بها في حياتهن الرقمية.
- اعتمد البرنامج على طرق تدريسية تفاعلية مثل العصف الذهني، وحل المشكلات؛ مما منح الطالبات حرية التعبير عن آرائهن وطرح ما لديهن من أفكار وتساؤلات، وأسهم ذلك في تنمية وعيهن بحقوقهن الرقمية، وزيادة الشعور بالمسئولية تجاه ما ينشر إلكترونيًا، وقد ظهر هذا الأثر في ارتفاع درجاتهن في بعد التعليم.
- ساعد استخدام إستراتيجيات تعليمية نشطة، مثل العصف الذهني والتعلم التعاوني، والتي تعزز مناحي احترام الرأي الآخر ومراعاة مشاعر الآخرين في غرس سلوكيات الاحترام الواقعي والرقمي، وهو ما ظهر بوضوح في النتائج في بعد الاحترام.
- ربط القيم الأخلاقية بالمواقف المجتمعية الواقعية مثل حادثة الإفك، ساعد الطالبات على فهم خطورة تداول المعلومات دون تثبت، وأثر ذلك على الأفراد والمجتمع، مما انعكس إيجابًا على استجاباتهن المتعلقة بالسلوك الأخلاقي في البيئة الرقمية.
- تفاعل الطالبات مع المواقف الأخلاقية المطروحة خلال البرنامج، والتركيز على إسقاط هذه المواقف على الواقع الرقمي، أسهم في تنمية الوعي بالأخلاقيات الرقمية، وهو ما أكدته دلالة الفروق الإحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أخلاقيات المواطنة الرقمية.
- استخدام إستراتيجية التخيل الموجه وتكليف الطالبات بكتابة تأملات وتحليلات حول مواقف أخلاقية، ساعد على تنمية التعاطف والشعور بالآخر، مما عزز لديهن قيم الاحترام، والإحساس بالمسئولية عند التفاعل في العالم الرقمي.
- أوضحت النتائج أن توظيف إستراتيجية حل المشكلات ساعد الطلاب على التفكير النقدي واتخاذ قرارات أخلاقية رشيدة، من خلال تحليل المواقف الحياتية والرقمية واختيار البدائل المناسبة، مما عزز قدرتهم على تطبيق القيم والمفاهيم في مواقف واقعية.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تبني البرامج التعليمية المعززة بالتقنيات الرقمية في مناهج التربية الإسلامية، لما لها من أثر إيجابي في تنمية المفاهيم الدينية والقيم الأخلاقية المرتبطة بالمواطنة الرقمية.
- تضمين إستراتيجيات التعلم النشط في تصميم المناهج الدراسية، بما يعزز دور المتعلم في بناء المعرفة .
- تنظيم دورات تدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية للتدريب على استخدام إستراتيجيات التعلم النشط والتقنيات الرقمية الحديثة.
- دمج أخلاقيات المواطنة الرقمية ضمن مقررات التربية الدينية، لمواجهة التحديات الأخلاقية والثقافية، وإعداد جيل واعٍ بقيمه الدينية.
- تعزيز مهارات البحث الرقمي الآمن لدى الطلاب، وتوجيههم نحو المصادر الموثوقة.
- توفير منصات تعليمية إلكترونية تقدم محتوى دينيًا وأخلاقيًا مدعومًا بإستراتيجيات التعلم النشط لطلاب المرحلة الثانوية.

البحوث المقترحة :

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم البحوث المقترحة التالية:

- فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين لتنمية المفاهيم الدينية الرقمية وأثره على تعزيز أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى طلابهم.
- دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء معايير المواطنة الرقمية.
- تصور مقترح لمنهج التربية الإسلامية في ضوء متطلبات المواطنة الرقمية.
- برنامج مقترح قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بالتحديات الأخلاقية في البيئة الرقمية.

المراجع :

ابتسام فرحان على عجلان العنزي(٢٠٢٤) تفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز المواطنة الرقمية لطلابها بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية*. جامعة المنصورة،(١٢٦)، ٣-٢١.

أحمد حسين عبد المعطى وأشرف محمد طه وسهام محمود حسين على (٢٠٢٥) المواطنة الرقمية مدخلا لتحقيق التمكين المهني لمعلم التعليم قبل الجامعي.دراسة تحليلية. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد*،(٥٢). ٦٥-٨٧.

أحمد خليل درويش اللهيبي(٢٠١٩) أثر إستراتيجية التعاقب الحلقي في اكتساب المفاهيم الإسلامية لطلبة الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*. جامعة الموصل، ١٥(٤)، ٨٦٧- ٩٠٠.

أحمد عبيد الرشيدي (٢٠١٤) تنمية المفاهيم والقيم الدينية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برامج الأطفال التلفزيونية.*مجلة الطفولة والتربية*. كلية رياض الأطفال. جامعة الإسكندرية، ٦(١٩)،٢١٥-٢٦٠.

أحمد الوريث و نادية هاشم (٢٠٢٣) المؤسسات التعليمية رؤية مقترحة لتنمية الابتكار التعليمي. *مجلة العلوم التربوية*. كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة ، ٣١(٢)، ١٤٩- ١٦٩.

أحمد محمد عبد الرؤوف شرف الدين (٢٠١٩) أبعاد المواطنة الرقمية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. ٢٧٤- ٣٠٢.

أريج إسماعيل خليل العبادي (٢٠٢٤) أثر إستراتيجية خرائط التفكير المعرفي في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*. كلية التربية. جامعة القادسية، ٢٤(٢)، ١٣٤- ١٤٩.

آمنة حازم أحمد العبيدى وفتحى طه مشعل الجبورى(٢٠١٩) أثر إستراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*. كلية التربية الأساسية . جامعة الموصل، ١٥(٤)، ١٨٧- ٢٠٨.

إيمان فهد فايز الشريف (٢٠١٩) المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية للمفهوم .*المجلة الأكاديمية للبحوث والنشر العلم*، ٤(٤٦)، ٢٠١-٢٢٣.

باسم بن نايف محمد الشريف(٢٠١٨) مدى الوعي بالتقنيات التعليمية الرقمية والذكية الأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية واتجاهاتهم نحوها. *مجلة التربية* . جامعة الأزهر ، (١٧٩)، ٦٠٠- ٦٥٠.

حسام الدين محمد مازن ومحمد محمود عبد الوهاب وعلاء رمضان علي عبدالله(٢٠٢٠) تصميم بيئة تعلم افتراضية قائمة على الإنفوجرافيك التعليمي لتنمية بعض مفاهيم المواطنة الرقمية والاتجاهات نحو بعض أخلاقياتها لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية. *مجلة شباب الباحثين*. كلية التربية. جامعة سوهاج، (٦)، ٦٧٠- ٧٠١.

حمادة رجب سليمان (٢٠٢١) المواطنة الرقمية كمدخل لتدعيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي .مجلة الخدمة الاجتماعية والتنمية البشرية، ٧(٣)،٤١-٩٠.

حنان مرعي أحمد الحسني وفاطمة محمد أحمد بريك (٢٠١٩)التعلم النشط في اكتساب المفاهيم الاجتماعية والدينية لطفل الروضة. *مجلة كلية التربية*. جامعة أسيوط، ٣٥(٤) ، ١٧١-١٩٧.

خضران عبد الله السهيمي ومحمد سعد محمد الحارثي(٢٠٢٤) دور المعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس محافظة خميس مشيط. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. جامعة بغداد،٢١(٨١)، ٢٣٠- ٢٦٨.

خضرة سالم عبد الحميد سالم، وباسم محمد عبده الجندي، إيمان شعبان عبد العزيز عبد الحليم (٢٠٢٣) فاعلية القصة الرقمية التفاعلية في تنمية بعض مفاهيم التربية الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة التربية*، كلية التربية بالقاهرة. جامعة الأزهر، ٥(١٩٩)، ١٩٣- ٢٤٠.

دعاء على غنيم(٢٠١٤) التحليل البعدي المخرجات تعليم العلوم باستخدام التقنيات الرقمية. المؤتمر العلمي السادس عشر : التربية العلمية – موجهات للتميز. المؤتمر العلمي السادس عشر. الجمعية المصرية للتربية العلمية،١٣١-١٦٨

دينا أحمد حامد منصور(٢٠٢٢) برامج تعليمية مقترحة لتنمية المفاهيم الخلقية والدينية باستخدام وسائل تعليمية تكنولوجية لدى أطفال الروضة. *مجلة الطفولة والتربية*. كلية رياض الأطفال. جامعة الإسكندرية، ١٤(٥٢)، ٦٨٧-٧١٨.

راندا مصطفى الديب وحمدي عز العرب عميرة و فاطمة السيد رفاعي(٢٠٢١) فاعلية استخدام التقنيات الرقمية لمنهج Education 2.0 لتنمية مهارات الثقافة الإلكترونية لطفل الروضة. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*. كلية التربية. جامعة سوهاج، (٨)، ١-٢٨.

رحاب كمال عبد الحميد عصام جمال غانم علا الزيات (٢٠٢٤) مستوى المواطنة الرقمية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة سرس الليان بمحافظة المنوفية. *مجلة الدراسات والبحوث البيئية*. معهد الدراسات والبحوث البيئية. جامعة مدينة السادات، ١٤(١)،٤٥-٧٦.

رهام محمد المهتدي وتغريد عبد الله البدور(٢٠٢٣) أثر استخدام إستراتيجيات التعلم النشط في تكوين المفاهيم البيولوجية لدى أطفال الروضة في لواء الشوبك. *مجلة الطفولة العربية*. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.(٩٧). ٦٧- ٨٨.

روان وائل سياح وأحمد فتيحة(٢٠٢٣) نحو تعلم رقمي منظور فاعلية توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم بمدارس القدس. *مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات*. جامعة فلسطين الأهلية، ٢(٢)، ١٧٢- ١٩٢.

ريما محمد سليمان العصبي (٢٠٢٤) أثر توظيف القصة الرقمية في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية لدى مرحلة الطفولة المبكرة . *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*.(١١٢) ٢٨١- ٣٠٨.

زينب جميل محمد المحسن(٢٠٢٥) فاعلية برنامج قائم على إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية مفاهيم الفضاء لتلميذات الصف الثاني الابتدائي.*المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل*.المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ٨(٣١)، ١٥٩- ١٨٦. سارة فضل محمد (٢٠٢٤) أهمية إستراتيجية التعلم النشط في تحسين تعلم الطلبة في مادة العلوم من وجهة نظر المعلمين. *مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية*. جامعة السعيد، ٧(٣)، ١٦٧-١٨٩.

سامية محمد محمود عبد الله(٢٠٢٢) استخدام إستراتيجية الفصل المقلوب في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات القراءة المكثفة وبعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية*. جامعة بني سويف، ١، ٨٥- ١٦١.

سامية محمد محمود وسلوى محمد عمار (٢٠٢٢) إستراتيجيات التعليم والتعلم في العصر الرقمي: نماذج وتطبيقات. المنتدى الثقافي الأول: منظومة القيم في عصر الرقمية. كلية التربية. جامعة الفيوم، (١) ، ٣٠٥-٣٣١

سحر عيسى محمد خليل(٢٠٢٠) دور أتمتة التعليم الثانوي في تأصيل قيم المواطنة الرقمية لدى طلابه. *المجلة التربوية*. كلية التربية. جامعة سوهاج،(٧٣)،٥٤٢-٥٩٣.

سعد محمد خضير(٢٠٢٢) أثر أنموذج بيركنز وبلايث في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*. جامعة الموصل، ١٨(٢)، ٢٧٨- ٣٠٥.

سها أحمد أبو الحاج وحسن خليل المصالحة(٢٠١٦) *إستراتيجيات التعلم النشط- أنشطة وتطبيقات عملية*. عمان: مركز ديبونو.

سوسن ضيف الله يحي الزهراني (٢٠٢١) أثر استخدام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا (كوفيد -١٩) في تنمية بعض مفاهيم المواطنة الرقمية والاتصال الرقمي لدى طالبات كلية التربية قسم رياض الأطفال بجامعة أم القرى. *المجلة العربية للتربية النوعية*، ٥(١٧)، ١٨١-٢٠٨.

شادي فخرى أبو لطيفة (٢٠٢٢) أثر توظيف بيئة تعليمية افتراضية ثلاثية الأبعاد (3D)عبر الحاسوب في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في دروس الحج في كتب التربية الإسلامية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في لواء قصبة عمان. *المجلة التربوية*. جامعة الكويت، ٣٦(١٤٢)، ٢٤٧-٢٨٤.

شعبان أحمد هلل(٢٠٢٠) آليات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في ضوء بعض النماذج العالمية. *المجلة التربوية*. كلية التربية . جامعة سوهاج. (٨٤). ٦٧٠-٧١٦.

صفية عبد الله بخيت وكوثر جمعان السلمي(٢٠٢٣) أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي.*المجلة العلمية لكلية التربية*. جامعة الوادي الجديد،(٤٦)، ٢-١٨.

طارق محمد محمد الصعيدي(٢٠٢٢) الثقافة الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنمية المواطنة الرقمية :دراسة ميدانية على طلاب المدارس الثانوية المصرية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال*،(٩)٢، ٢٥٧-٣١٠.

عائشة عبد الله محمد الخولاني ونادية سلام محمد حيدر(٢٠٢٤) أثر برنامج القصص القرآني في تنمية المفاهيم الدينية لدى طالبات الثانوية في اليمن. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*. جامعة تعز فرع التربة. (٣٧). ٨٥- ١١٧.

عبدي محمد علي العزام(٢٠٢٤) *أثر استخدام إستراتيجية التعلم النشط في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن*. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية.جامعة آل البيت.

عقيل محمود رفاعي(٢٠١٢) *التعلم النشط – المفهوم والإستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم*. الأسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

عقيلى محمد محمد أحمد وأسماء برنس عبد الله وإخلاص بهي الدين أحمد (٢٠٢٢) برنامج مقترح في تدريس التربية الإسلامية لاكتساب المفاهيم الدينية الصحيحة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية.*المجلة العلمية لكلية التربية*. جامعة الوادي الجديد،(٤٣)، ٢١٢-٢٤٩.

علا جمال احمد عبد الجواد(٢٠٢٠) فاعلية التعليم عن بعد في دعم قيم المواطنة الرقمية للشباب الجامعي. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*.جامعة الفيوم، (٢٢)، ١٣١- ١٦٢.

علي راضي سعد(٢٠٢٢) التعلم النشط: مفهومه، أهميته، بعض إستراتيجياته. وقائع المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الثاني للعلوم الاجتماعية لقسمي التاريخ والجغرافيا، الموسوم بـ "التبادل المعرفي عنوان الارتقاء الحضاري مشرقًا ومغربًا"، *مجلة كلية التربية الأساسية*. الجامعة المستنصرية،(١) ، ٤٧٣- ٤٨٨.

علي سعد مبارك مسعد(٢٠٢٣) برنامج مقترح قائم على النمذجة لتنمية المفاهيم الدينية لدى التلاميذ المعاقين عقليًا القابلين للتعلم بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية*. جامعة المنصورة، ٣(١٢٣) ،١٢٢٠- ١٢٥٠.

فاطمة فاروق(٢٠٢٣) توظيف التعلم المقلوب في ضوء نموذج التصميم التعليمي (ADDIE) في تنمية مهارات التدريس وتوكيد الذات المهنية لدى الطلاب المعلمين شعبة التعليم التجاري بكلية التربية جامعة طنطا. *مجلة كلية التربية*. جامعة عين شمس. (٤٧)، ١٧- ١٢٠.

فايزة أحمد الحسيني مجاهد(٢٠١٧) المواطنة الرقمية ومناهج الدراسات الاجتماعية: رؤية مأمولة. مجلة *جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*. كلية التربية. جامعة الفيوم، ٤(٨)، ٧٤- ٩٦.

فايزة أحمد الحسيني مجاهد(٢٠٢٠) ثقافة المواطنة الرقمية: رؤية تربوية. *مجلة البحوث التربوية*، ١٠(١)، ٩١- ١٠٦.

فتون قطيني(٢٠٢٤) دور البرنامج المقترح القائم على إستراتيجيات التعلم النشط في إيصال المفاهيم الاقتصادية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي. *مجلة الطفولة العربية*. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. (١٠٠)، ٣٨- ٦٧.

فرح أيمن أسعد(٢٠١٧) *إستراتيجيات التعلم النشط*. عمان: المكتبة الوطنية.

فهد بن سليم سالم الحافظي(٢٠٢٣) دور تقنيات التعلم الرقمية في تعزيز الثقافة الإسلامية: دراسة نوعية لتصورات معلمي المرحلة الابتدائية. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (١٤)، ٣١٧- ٣٥٥.

لبي محمد السوالقة(٢٠٢١) المنهج النبوي في زيادة المفاهيم الدينية لدى طلبة المرحلة الأساسية من خلال الأنشطة التعليمية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. المركز القومي للبحوث غزة، ٥(٢). ٦٥- ٨٧.

ليلى سعيد سويلم الجهني وتغريد بنت عبد الفتاح الرحيلي(٢٠٢١) أفضل تقنيات التعليم الرقمية والعوامل المؤثرة في استمرارها خلال الفترة من ٢٠٠٧ حتى ٢٠١٩ في ضوء نظرية نشر الابتكار. *مجلة العلوم الإنسانية*. جامعة حائل، (٨)، ١٤١-١٦٥.

ليلى محمد صدقى جنيدي(٢٠٢٥) اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل نحو توظيف التقنيات الرقمية في تنمية الأداءات التدريسية. *مجلة كلية التربية*. جامعة بنها، ٣٦(١٤١)، ٤٠٢-٤٥٢.

محمد أحمد عثمان حميد(٢٠٢٣) معوقات وعى طلاب الجامعات بأبعاد المواطنة الرقمية ومتطلبات مواجهتها. *مجلة كلية التربية* . جامعة المنصورة،(١٢٣)، ١٦٦٧-١٦٩٨.

محمد أحمد عويس علي(٢٠٢٠) أثر إستراتيجية البيت الدائري في تدريس التربية الدينية الإسلامية في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ على اكتساب المفاهيم الإسلامية وتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*. جامعة بني سويف.١٧(٩٣). ١١٣- ٢١٥.

محمد جابر عبود(٢٠٢٢) دور المدرسة الثانوية في تعزيز المواطنة الرقمية لطلابها. *مجلة كلية التربية*. جامعة بني سويف، ٣، ٨٥- ١١٢.

محمد محمد بسيوني قنديل(٢٠٢١) معوقات تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة ومواجهتها من منظور طريقة خدمة الجماعة، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*،١(٥٦)، ٨٣- ١٢٠.

محمود جميل عبد الله السلطي(٢٠١٩) أثر التدريس باستخدام إستراتيجية الشكل (vee) في تنمية المفاهيم الدينية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلاب التاسع الأساسي في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية* . المركز القومي للبحوث غزة، ٣(٢٣)، ٢٣-٣٨.

مصطفى عبدالله إبراهيم وعبدالمجيد سليمان حمروش و محمود إبراهيم عبد الجواد(٢٠٢٢) فاعلية وحدة تعليمية مقترحة في التربية الدينية الإسلامية قائمة على الأنشطة التعليمية في إكساب المفاهيم والسلوكيات الدينية لدى أطفال مرحلة الرياض بالمعاهد. *مجلة التربية*. جامعة الأزهر،٥(١٩٦)،٢٢١-٢٧٤.

معتز عبد المعتمد محمد علي(٢٠٢٢) الاتحادات الطلابية وتعزيز المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*،٥(٩)،١٨٠-٢٢٢.

منى فيصل أحمد الخطيب (٢٠١٨) تأثير استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلات البيئية والحس العلمي لدى طالبات كلية البنات . *المجلة المصرية للتربية العلمية*. الجمعية المصرية للتربية العلمية . ٢١(١).٧٩-١٣٤.

منال حسن رمضان(٢٠١٦) إستراتيجيات التعلم النشط. عمان (الأردن): دار الأكاديميون.

مها محمود محمد ناجي(٢٠١٩) المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة أسيوط : دراسة إستكشافية. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*. كلية الآداب . جامعة القاهرة،١(٢)، ٧١-١٢٢.

تجلاء هاشم على عفيفى(٢٠٢١) برنامج قائم على إستراتيجيات التعلم النشط لاكتساب بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة. *مجلة الطفولة والتربية*. كلية رياض الأطفال. جامعة الإسكندرية، ١٣(٤٧)، ١٩٥-٢٤٨.

نيفين أحمد غباشي(٢٠٢٢) واقع المواطنة الرقمية للشباب الجامعي في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠: دراسة ميدانية.*المجلة المصرية لبحوث الإعلام*،(٣١)، ٤٥١- ٥٣٥.

هالة إبراهيم محمد حسين(٢٠١٩) برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية بعض المفاهيم المرتبطة بالقضايا البيوأخلاقية والقيم العلمية لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية.*المجلة المصرية للتربية العلمية*. الجمعية المصرية للتربية العلمية، ٢٢(٢)، ٤٣- ٧٧.

هانيا محمد علي فقيه(٢٠٢٢) التربية على المواطنة الرقمية .المؤتمر العلمي الدولي الرابع. *مجلة العلوم القانونية والسياسية*. كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالي.

هدى مصطفى محمد عبد الرحمن(٢٠١٣) برنامج إلكتروني مقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب.معلمي اللغة العربية .*مجلة كلية التربية*. جامعة بنها، ٢٤(٩٤). ٣١-٧٥.

ولاء سيد محمد محمد(٢٠٢٤) تصور مقترح لرعاية الشباب في تنمية المواطنة الرقمية للشباب الجامعي. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*. جامعة الفيوم، ٣٥(٢)،١٩٣- ٢١٩.

وسام عبد الحميد عبد العزيز حبيب(٢٠٢١) برنامج قائم على إستراتيجيات التعلم النشط لتنمية بعض المفاهيم البيئية للحد من سلوكيات التنمر البيئي لطفل الروضة. *مجلة الطفولة والتربية*. كلية رياض الأطفال. جامعة الإسكندرية، ١٣(٤٨)، ١٠٣- ١٩٤.

ياسمين هداد فاصل الفضلي (٢٠٢٥) فاعلية برنامج قائم على إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي والتفكير التأملي لدى أطفال الروضة بدولة الكويت. *المجلة التربوية*. جامعة الكويت. ٣٩(١٥٤) ١٠٥- ١٣٧.

يسرا صبيح(٢٠٢٠) درجة وعي الشباب الجامعي المصري لمفهوم ومحاور المواطنة الرقمية. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*. (٣٠) ٢٦٠- ٣١٥.

يمنى سمير عبد الوهاب أحمد(٢٠٢٠) فاعلية برنامج قائم علي القصص الرقمية لتنمية المفاهيم الدينية الإسلامية لدى أطفال الروضة. *مجلة العلوم التربوية*. كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة ، ٢٨(٤). ٣٤٣-٣٨٨.

المراجع الأجنبية :

Anderson, J (2019). Cooperative learning: principles and practice. https://www.researchgate.net/publication/331703720_Cooperative_learning_principles_and_practice.

Aldogiher,A., Halim.Y., El-Deeb,M,. Maree,M& Kamel,E (2025)The Impact of Digital Teaching Technologies (DTTs) in Saudi and Egyptian Universities on Institutional Sustainability: The Mediating Role of Change Management and the Moderating Role of Culture, Technology, and Economics . *Sustainability* , 17(5) 10.3390/su17052062 .

Alenezi,M., Wardat,S& Akour,M(2023) The Need of Integrating Digital Education in Higher Education: Challenges and pportunities. *Sustainability* , *15*(6), 4782; https://doi.org/10.3390/su15064782.

Buzzard, C., Crittenden, V., Crittenden, W & McCarty, P. (2011). The Use of Digital Technologies in the Classroom: A Teaching and Learning Perspective. *Journal of Marketing Education*. 33(2). 131-139. 10.1177/0273475311410845.

Brichacek, A. (2014). *Citizenship in the digital age*. International Society for Technology in Education (ISTE). https://www.iste.org/explore/articleDetail?articleid=192 .

Brito,M(2019) *Active Learning: Beyond the Future.* IntechOpen. https://doi.org/10.5772/intechopen.84758.

Choi, M., & Park, H. (2023). Korean adolescents' profiles of digital citizenship and its relations to internet ethics:

implications for critical digital citizenship education. *Cambridge Journal of Education*, *53*(4), 567–586. https://doi.org/10.1080/0305764X.2023 .2191929.

Deng, X.& Yu, Z.(2023) Meta-Analysis and Systematic Review of the Effect of Chatbot Technology Use in Sustainable Education. *Sustainability*, 15, 2940. https://doi.org/10.3390/su15042940

Felder, R & Brent, R. (2007). Cooperative Learning. 10.1021/bk-2007-0970.ch004.

Gutiérrez-Aguilar,O.,Turpo-Gebera,O.,Chicaña-Huanca,S., Laura-de-la-Cruz,K.,Pérez-Postigo, G., Diaz-Zavala, R. et al. (2024). Digital skills and digital citizenship education: An analysis based on structural equation modeling. *Journal of Technology and Science Education,* 14(3), 738-755. https://doi.org/10.3926 /jotse.2436.

Hsu, C&Wu, T.(2023) Application of Business Simulation Games in Flipped Classrooms to Facilitate Student Engagement and Higher-Order Thinking Skills for Sustainable Learning Practices. *Sustainability*, 15, 16867. https://doi.org/10.3390/ su152416867.

Karsenti, T. (2019). Acting as ethical and responsible digital citizens: The teacher's key role [Chronique]. *Formation et profession, 27*(1), 112. https://dx.doi.org/10.18162/fp.2019.a167.

Oxley, C. (2011). Digital Citizenship: Developing an Ethical and Responsible Online Culture. Access, 25(3), 5–9. https://search.informit.org/doi/10.3316/ielapa. 340997302420204.

Lyon, D. (2017). Digital Citizenship and Surveillance| Surveillance Culture: Engagement, Exposure, and Ethics in Digital Modernity. *International Journal Of Communication, 11*, 824-842. Retrieved from https: //ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/5527/1933

Mccabe,D(2024) Integrating the Nine Elements of Digital Citizenship in the Classroom: A Comprehensive Approach.https://edusites.uregina.ca/dylanjmccabe/2024 /06/15/127/.

Michelle,M , Huang,C & Lee,C (2023) Investigating university students' digital citizenship development through the lens of digital literacy practice: A Translingual and transemiotizing perspective. Linguistics and Education.77,1-11. https://doi.org /10.1016/j.linged .2023.101226.

Ribble, M(2012)Digital Citizenship for Educational Change. *Kappa Delta Pi Record*,.48(4).148-151. https://doi.org/10.1080 /00228958.2012.734015

Ribble,M(2021). Essential Elements of Digital Citizenship. https://iste.org/blog/essential-elements-of-digital-citizenship.

Richards,R(2010) Digital Citizenship and Web 2.0 Tools. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*,6(2),516-522.

Samarraie,H & Hurmuzan,S(2018) A review of brainstorming techniques in higher education,*Thinking Skills and Creativity*,27,7891.https://doi.org/10.1016/j.tsc.2017.12 .002.

Sarif, S., Yasmadi, Y., Jundi, M., Fitri, T., Haerullah, I.S., Hasibuan, R., & Gustian, N. (2024). Improving 21st-Century Students' Learning Skills through the Group Investigation Cooperative Learning Model in Arabic Classes. Ta'lim Al-'Arabiyyah: *Journal of Arabic Language Education & Arabic Language* , 8 (2), 181–199. https://doi.org/10.15575/jpba .v8i2.34552.

Sharma,S&Saini,J. (2022). On the Role of Teachers' Acceptance, Continuance Intention and Self-Efficacy in the Use of Digital Technologies in Teaching Practices. *Journal of Further and Higher Education*. 46. 1-16. 10.1080/0309877X.2021.19983

Wulandari,E& Triyanto,W (2021). Digital Citizenship Education: Shaping Digital Ethics in Society 5.0.*Universal Journal of Educational Research*, 9(5), 948 - 956. DOI: 10.13189/ujer.2021.090507.